الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر– بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم: الآداب واللغة العربية

أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة "كتاب لمسات بيانية في نصوص من التنزيل"لفاضل السامرائي – أنموذجا –

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر LMD

تخصص لسانيات عربية

إعـــداد الطالب :

سالم حـسن

لجنة المناقشة :

- د. صالح حوحو رئيسا
- د. بشار إبـــراهيم مشرفا
- د. دليلة فرحي مناقشا

السنة الجامعية: 2020_2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر وتقديـــر

قال رسول الله صل الله عليه وسلم :"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".

لابد لي وأنا أخطو خطواتي الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة أعود بها الى أعوام قضيتها في رحاب الجامعة مع أساتذتي البررة و دكاترتي الجهابذة الذين قدموا لي الكثير و بذلوا جهودا كبيرة في سبيل بناء جيل الغد لتولد أمتنا من جديد.

أتقدم بأرقى عبارات الشكر والامتنان والتقدير

إلى من حملوا أقدس رسالة في الحياة

إلى من حملوا مشاعل العلم ونبراسه

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة

إلى جميع اساتذتي الافاضل.

"كن عالما ..فإن لم تستطع فكن متعلما ، ف إن لم تستطع فأحب العلماء ، ف إن لم تستطع فلا تبغضهم"

وأخص بهذا التقدير والشكر والعرفان والامتنان

أستاذي المشرف الدكتور: ابراهيم بشار.

مـقدمـــــــــة

الحمد لله الدال على ذاته بذاته ، وتنزه عن مجانسة مخلوقاته ، وجل عن ملا ءمة كيفياته، القريب من خطرات الظنون ، البعيد عن لحظات العيون ، العالم بما كان قبل وبعد أن يكون .

والصلاة والسلام على رسوله الكريم وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين . وبعد:

فقد عرفت الدراسات اللغوية في السنين الماضية مناهج ونظريات عدة قدمت وجهات نظر مختلفة ومدت الأبحاث اللغوية بآليات جديدة نازعت بها معطيات وثوابت كثيرة في التراث القديم بمختلف الاتجاهات ، وطبيعة المنهج العلمي تفرض البحث والتطور في جميع الجوانب ، وهذا ما نلحظه جليا في الدراسات اللغوية المعاصرة ، إلا أن هذا التطور لم ينفصل كليا عما هو موجود في التراث العربي.

ومن أهم هذه الدراسات نظرية السياق ؛ وذلك لأنه يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث اللغوية الغربية وكذا العربية فقد عني به الدرس اللغوي و أثر فيه ، والسياق يعد محورا من محاور علم الدلالة وثمرة من ثمرات اللسانيات انكب عليه العلماء والباحثون من كل فج وصوب قديما وحديثا عربا وغربا . وغاية هذه النظرية هي الكشف عن المعنى من خلال القرائن والظروف المحيطة بالكلام. والسياق قسمه الباحثون إلى قسمين : سياق لغوي وسياق غير لغوي ؛ ولكل قسم منهما حدوده ومستوياته .

وفي هذه الزاوية يندرج بحثي الموسوم بـ" أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة لمسات بيانية في نصوص من التنزيل لفاضل صالح السامرائي ".

أما السبب الذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع فهو الكشف عن مكنونات كثيرة من المعاني التي تختفي وراء اللفظ ، الذي لا يمكن استنطاقه إلا بمعرفة دلالته في النص . وكان السياق هو الأنسب في الوقوف عند كل لفظ وموقعه من الكلام .

وقد قسمت بحثي إلى فصلين ، فالأول تمثل في مفهوم السياق وماهيته عند الغرب والمحدثين والثاني بعنوان: أنماط السياق وتجلياته في " كتاب لمسات بيانية " للسامرائي.

وكان المنهج الوصفي هو الأنسب للموضوع فقد ساعدني في استقراء المعلومات في الجانب النظري بغية الوصول إلى الحقيقة وماهية ظاهرة السياق. ومن الجانب التطبيقي فمكنني هذا المنهج من الوصف والتحليل والتعليل بغية الوصول إلى الحقيقة ، وبحثي لم ينطلق من فراغ فقد اعتمدت فيه على مجموعة من المصادر أهمها :

1 دلالة السياق لردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي .

2 نظرية السياق بين القدماء والمحدثين لعبد المنعم خليل .

3 علم الدلالة لأحمد مختار عمر .

4 لمسات بيانية في نصوص من التنزيل للسامرائي .

5 أمسئلة بيانية في القرآن الكريم ج1/ ج2 للسامرائي .

6 على طريق التفسير القرآني للسامرائي .

غير أن هذه المراجع لم تمنع عنا الصعوبات مثل: تشتت المادة اللغوية لارتباط نظرية السياق بالعلوم اللغوية وفروعها ، إضافة إلى صعوبة الربط والتأليف لهذه المادة و التوخي والحذر في التعامل مع النص القرآني لخصوصيته وقدسيته .

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لأستاذي القدير إبراهيم بشار .

الفصل الأول

مفهوم السياق وتجلياته في الدرس اللغوي الغربي والفكر العربي الحديث.

- ✓ المبحث الأول : في مفهوم السياق
- ✓ المبحث الثاني : السياق غربيا وعربيا
  - السياق في الدرس اللغوي الغربي
  - السياق في الفكر العربي الحديث

المبحث الأول : تحديد مفاهيم : السياق /السياق القرآني /أهميته ودلالته

1–مفهوم السياق لغة واصطلاحا:

أ –لغة :

1 – السياق في المعاجم العربية :

إن الباحث في المعاجم العربية تستوقفه مجموعة من الدلالات لمادة (س.و.ق) فمنها ما جاء في **معجم العين للفراهيدي ت 791م** : "يقال ولدت فلانة ثلاثة بنين على ساق واحد أي بعضهم على أثر بعض ، ليست بينهم جارية " [1].

أما في **جمهرة اللغة لابن دريد ت 933م** في مادة "سقو " السوق مصدر سقت البعير وغيره أسوقه سوقا والسوق غلظ الساقين ورجل أسوق وامرأة سوقاء والسوق معروفة تؤنث وتذكر واصل اشتقاقها من سوق الناس إليها بضائعهم وسويقة موضع لا تدخلها "الألف واللام " وجو سويقة موضع [2].

يقول **ابن فارس في مقاييس اللغة ت1004م** : *سوق : السين والواو والقاف أصل واحد وهو حد الشيء ، يقال ساقه يسوقه سوقا ، والسيقة : ما استبق من الدواب ... والسوق مشتقة من هذا ،لما يساق إليها من كل شيء [3].

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي ، معجم العين ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، ص294 .

[2] ابوبكر محمد ابن الحسن بن دريد الازدي ،جمهرة اللغة ،م2،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1،2005م ، ص200 .

[3] أبو الحسين ابن فارس بن زكريا الرازي ، مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1420هـ، 1999م ،ص578 .

وعند **الزمخشري ت 538 هـ** : تساوقت الإبل : تتابعت ، وهو يسوق الحديث أحسن سياق ، واليك يساق الحديث ،وهذا الحديث مساقة إلى كذا ، وجئتك بالحديث سوقه:على سرده[4] .

وورد في **لسان العرب لابن منظور ت 1311م** : ساق الإبل وغيرها سوقا وسياقا ...وقد انساقت وتساوقت الإبل إذا تتابعت ، والمساوقة : المتابعة كأن بعضا يسوق بعض [5].

2 – السياق في المعاجم الغربية :

و السياق في المعاجم الغربية فقد ورد مفهومه في **قاموس اللسانيات لجان ديبوا Dictionnaire deLinguistique** كما يأتي : السياق هو المحيط ؛ وهو الوحدات التي تسبق والتي تلحق وحدة معينة ، وهذا التعريف نجده أو نجد ما يقرب منه في جميع الكتب والمعاجم التي تناولت مادة السياق بالتعريف ، حيث يعرف في بقاموس اللغة الفرنسية السياق بأنه: مجموعة العناصر التي تسبق والتي تلحق وحدة معينة "فونيم ،كلمة ،مجموعة من الكلمات" في الخطاب[6] .

وفي **معجم روبير الصغير** حدد مفهوم السياق بتعريفين : الأول : فهو يرى أن السياق عبارة عن مجموع نص يحيط بعنصر لغوي / كلمة ، جملة ، جزء من ملفوظ / ويتعلق بمعناها وقيمتها . في

[4]الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998م ، ص484 .
[5]أبو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور ، لسان العرب ، مادة سوق.مج1، دار صادر ، بيروت ، دت ، ص166 .
[6]مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، دار الأيام ،عمان/ الأردن ، ط1، 2005م ، ص40 .

حين أن التعريف الثاني يرى فيه : مجموع الظروف التي في إطارها يندرج فعل ما ، فهناك السياق السيكولوجي للتصرف والسياق السياسي ، العائلي ... [7]

ولهذا فالسياق نوعان لغوي وغير لغوي .

ب – اصطلاحا :

إن السياق من الركائز التي عول عليها العلماء العرب القدامى في تفسير الظواهر اللغوية ، لأنهم وجدوا أن ظاهر اللفظ وما يحمله من معان بعيد عن السياق ، والمقام لا يعين على الكشف عن معناه ، وهذا يدل على معرفتهم لأثر السياق في الكشف عن المعنى .

وقد تضافرت جهودهم على إظهار مصطلح السياق ، والأمثلة كثيرة على أصالة هذا المبدأ في التراث العربي التفسير وعلوم القرآن وأصول الفقه وعلوم الحديث والبلاغة والنحو واللغة وغيرها .

قال **ابن دقيق العيد** : " أما السياق والقرائن فإنها الدالة على مراد المتكلم من كلامه " [8].

وقال **السرخسي** : " القرينة التي تقترن باللفظ من المتكلم وتكون فرقا فيما بين النص والظاهر هي السياق" [9].

---

[7] احمد مصطفى احمد الاصطل ، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني ، رسالة ماجستير في علم اللغة الحديث ، غزة ، 1432هـ /2011م ،ص 43 .

[8] اسامة عبد العزيز جاب الله ، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية ، قسم اللغة العربية ، جامعة كفر الشيخ ، مصر ،لا ط ،ص22 .

[9] السرخسي أبي بكر بن أبي سهل ، أصول السرخسي تحقيق أبي الوفا الأفغاني ، ج1، الهند ، 1993م ، ص164 .

يستعمل لفظ السياق مقابلا للمصطلح الانجليزي context الذي يطلق ويراد به :"المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء أكانت كلمة أو جملة في إطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية [10].

ويتكون مصطلح السياق context من مقطعين texte و cont، أي مع النسيج ، حيث استعمل المصطلح الأول ليعني الكلمات المصاحبة للمقطوعات الموسيقية ، ثم بعد ذلك يستعمل بمعنى النص أي تلك المجموعات من الكلمات المتراصة مكتوبة أو مسموعة ، إضافة إلى معنى جديد متمثل في ما يحيط بالكلمة المستعملة في النص من ملابسات لغوية وغير لغوية [11].

يرى **هاليداي Halliday** أن السياق هو :" هو النص الآخر أو النص المصاحب للنص الظاهر ، و هو بمثابة الجسر الذي يربط التمثيل اللغوي ببيئته الخارجية [12].

أما **فيرث firth**:فإنه يرى بأن " المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية ، أي وضعها في سياقات مختلفة ،فالمعنى عنده يفسر باعتباره وظيفة في السياق "[13].

المقصود بالسياق هنا :" هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى ، وقد يكون التوضيح بما ترد فيه اللفظة من الاستعمال ، وقد يكون ما يصاحب اللفظ من غير الكلام مفسرا للكلام [14].

---

[10] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مج1 ، 1418هـ ، ص40 .

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، السياق والنص ، أ/فطومة لحمادي ، جانفي – جوان 2008، [11] ص39.

[12] المرجع السابق ، ص40 .

[13] احمد مختار ، علم الدلالة ، ص68 .

وعرفه **محمود السعران** بقوله :" جملة العناصر المكونة للموقف الإعلامي أو للحال الكلامية [15].

أما **عبده الراجحي** فيقول :إنه مجموع الظروف التي تحيط بالكلام [16].

وقال **عبد الرحمن بودرع** : " السياق إطار عام تنتظم فيه عناصر النص ووحداته اللغوية ، ومقياس تتصل بواسطته الجمل فيما بينها وتترابط ، وبيئة لغوية وتداولية ترعى مجموع العناصر المعرفية التي يقدمها النص للقارئ [17].

ومن أهم هذه التعاريف التي وجدت في كتب المعاصرين نجد بأنه المعاني التي تفهم من تراكيب الخطاب ويشعر المنطوق بها بواسطة القرائن اللغوية.وفي تعريف أخر هو الكلام المتتابع أثر بعض المقصود للمتكلم والذي يلزم من فهمه فهم شيء آخر [18] ، فالسياق إذا قرينة توضح المراد لا بالوضع تؤخذ من لاحق الكلام الدال على خصوص المقصود أو سابقه [19].

---

[14]عبد الكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 2015م، ط1 ، ص69،

[15]فوزي عيسى ، علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008م، ص 111 .

[16]د.عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ،دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1، 2007م، ص82

[17]حيدر جبار عيدان ، السياق القرآني وأثره في الكشف على المعنى ، ص7

[18]. سعد بن مقبل بن عيسى المعزي، الدلالة عند السياقيين ، ماجستير في قسم الدراسات العليا الشرعية ، جامعة أم القرى ، السعودية ،1427هـ. ص 62 .

[19]د.يوسف العيساوي ،أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية ، دار البشائر الإسلامية ،ط1 ، 1423هـ /2002م ، ص388 .

2-مفهوم السياق القرآني :

هو تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية ،لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود، دون انقطاع أو انفصال ، ونستأنس لهذا المفهوم بكلمتين للإمام الطبري في تفسيره حيث قال :" إنما اخترنا ما اخترنا من التأويل ، طلب اتساق الكلام على نظام من معنى [20].

فالمقصود من هذا "تتابع المعاني " ترابط المعاني الفرعية لخدمة المعنى الأصيل الوارد ذكره في السورة أو المقطع " وانتظامها " أي أن هذه المعاني تسير سيرا منتظما مقصودا من قبل المتكلم ، غير مشتتة ولا مبعثرة و " في سلك الألفاظ القرآنية " باعتبار أن هذا اللفظ القرآني هو الحامل للمعاني وبه تظهر صورتها ، " ولتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود " :الغاية الأصلية للسياق القرآني هي إعطاء معنى تام كامل يؤدي الغرض الذي لأجله انزل القرآن ... " ودون انقطاع " أي من غير انقطاع المعاني التي تتحدث عنها الآيات ، فلا يصح أن تقف الآيات رأسا دون أن تكتمل المعاني وتتجسد للرائي ،" ودون انفصال " أي دون أن يكون هناك فاصل أجنبي من غير أن يكون له داع ، أو ارتباط بموضوع الآيات [21].

وبمفهوم موجز نقول أن السياق القرآني هو تتابع المفردات والجمل والتراكيب القرآنية المترابطة لأداء المعنى .

---

[20] فوزية طويرات ،السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم ،مذكرة تخرج ماستر كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016م/2017م. ص7-8

[21] د.المثنى عبد الفتاح محمود ، نظرية السياق القرآني دراسة تاصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، عمان –الأردن ، ط1، 1429هـ -2007م ،ص16 .

3-أهمية السياق القرآني :

تظهر أهمية السياق القرآني باهتمام علمائنا به بوصفه قرينة لا ترقى إليها أي قرينة أخرى توظف لإيجاد المعنى ؛ لذلك شغل موقعا فكريا واسعا عندهم ، وان اهتمامهم هذا منذ نزول القرآن مما جعله مؤثرا بالغ الأهمية في النص العربي عامة ، وإذ عرف القرآن بإنه نص محكم متماسك من حيث النظم والتركيب ، يدل على قدرة الباري عز وجل وان تلك العبارات لم تأت عشوائيا أو اعتباطا ، بحيث لو وضعت مفردة مكان أخرى أو حذف منه حرف لاختلف التركيب واختلف المعنى[22] .

فكل كلمة في ضوء سياقها لها معنى لا يصح هذا المعنى في سياق آخر ... وذلك أن السياق له الفضل في توجيه الأحكام الشرعية والكشف عن كثير من الأحكام القرآنية ، والكشف عن كلام الله وكلام رسوله صل الله عليه وسلم وهذه من اجل الفوائد وأنبل المقاصد[23] .

أما من الناحية اللغوية فقد أسهم السياق إسهاما فعالا في توجيه الكثير من المواد اللغوية ، فقد كان الرافد الأساسي في الكثير من الأمثلة والشواهد اللغوية ، فقد حفلت كتب الفقه والتفسير بالكثير من الإيضاحات و ظهر بها رفضهم للكثير من التوجيهات لتلك التراكيب ، ذلك إنه حكم السياق فيه ، فتحددت الدلالة وبانت الصيغ الصرفية [24].

اسراء احمد محمود ، توظيف مفهوم السياق القرآني في التوجيه النحوي دراسة تفسير روح المعاني للالوسي ، رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة ديالى ، 2012م ،ص21[22]

المرجع نفسه، ص21[23]

المرجع نفسه، ص22[24]

1 دلالة السياق :

السياق يحدد دلالة الكلمة على وجه الدقة وبوساطة تتجاوز كلمات اللغة حدودها الدلالية المعجمية المألوفة لتفرز دلالات جديدة ، قد تكون مجازية أو إضافية أو إيحائية ... والبحث عن دلالة الكلمة لا بد أن يجري من خلال التركيب والسياق الذي ترد فيه حيث ترتبط الكلمة بغيرها من الكلمات مما يمنح كلا منها قيمة تعبيرية جديدة .

إن الكلمات في الواقع ليست لها معانٍ محددة وإنما استعمالات [25]، ولذلك أشار الدلاليون على ضرورة البحث عن دلالة الكلمة داخل السياق لان معنى الكلمة هو مجمل السياقات التي يمكن أن تنتمي إليها .

ويمكن تعريف دلالة السياق بأنها فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده ، ويمكن تعريفها في التفسير بإنه بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرج عن السابق واللاحق[26] .

[25] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن، ط1 ، 2008م، ص 193 .

[26] عبد الحكيم بن عبد الله القاسم ، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير بن جرير ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1420 / ،ص62

المبحث الثاني :السياق في الدرس اللغوي الغربي الحديث :

أ -السياق عند دي سوسير:

كانت أفكار دوسوسير ودراساته اللغوية بداية مختلفة ونقطة ارتكازية لكل من جاء بعده ، حيث كانت الأكثر فاعلية في بلورة اتجاهات اللغة ، لتصبح مثالا يحتذي به كل اللغويون بعده في دراساتهم .

وقد أذن كتابه "محاضرات في اللسانيات العامة " بجملة من المبادئ اللغوية العامة التي أصبحت فيما بعد ركائز أساسية في البحث اللغوي ، وأفضى بعضها إلى علم مستقل هو السيميولوجيا semiology، وعلم اللغة فرع منه في نظر هذا العلم .

وكان سوسير الذي يعرف اللغة بأنها نظام من الدلائل يعبر عما للإنسان من أفكار يشبهها بلعبة الشطرنج حيث إنه يقصد من وراء هذا التشبيه التركيز على هذه العلاقات التقابلية بين الدوال ، كما هي أحجار الشطرنج وهي علاقات تخالفية كما هي في قانون اللعبة ، ثم علاقات المواقع التي تحتلها الدوال ، أو تحتلها الأحجار على رقعة الشطرنج .

وإذا كانت العلاقات اللغوية من أهم الشواغل التي اتخذت مساحة في مقولات سوسير سعيا وراء الكشف عن عمل اللغة" النظام ، وكيف تتحكم في سير عملها فإنه وصل إلى القول بالترابطات السياقية والإيحائية التي يعبر عنها في علم اللغة بالتقاطع الشهير ذي المحورين الراسي والأفقي .

علاقات إيحائية (Associative relation)

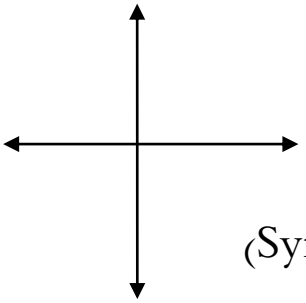

علاقات سياقية (Syntagmatic relation)

وهذا التقاطع يمثل شكل الترابط العلائقي في اللغة يقول سوسير : "إن العلاقات والاختلافات القائمة بين عناصر اللغة تدور في نطاق دائرتين متميزتين تولد كل منهما نوعا معينا من القيم . والتقابل بين هذين النوعين يزيد في تبيان طبيعة كل منهما ، فهما يوافقان صورتين من صور نشاطنا الذهني لازمتين معا ، ولا غنى لحياة اللغة عنهما ".

أما هاتان الدائرتان المتوافقتان لصورتين من النشاط الذهني هما دائرة العلاقات السياقية ودائرة العلاقات الإيحائية .

فالعلاقات السياقية : علاقات حضورية تقوم على عنصرين فأكثر كلها موجودة في نفس الوقت ضمن سلسلة العناصر الموجودة بالفعل ، وتنتظم هذه العناصر الواحد تلو الآخر في سلسلة اللفظ ولذلك يقول سوسير :" إن مفهوم السياق لا ينطبق على كلمات فرادى فحسب وإنما على مجموعة من الكلمات والوحدات المركبة منها بلغت من الطول والتنوع كالكلمات والمشتقات وأجزاء الجمل والجمل الكاملة .

في حين أن العلاقات الإيحائية : فتجمع بين عدد من العناصر بصورة غيابية ضمن سلسلة وهمية موجودة بالقوة مجالها الذاكرة .

وخلاصة فكرة سوسير عن السياق وقيمته تظهر في قوله :" والكلمة إذا وقعت في سياق ما لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معا .

ب – السياق عند مالينوفسكي :

لقد كانت البداية الحقيقية لنظرية السياق في الغرب متمثلة في الجهود التي بذلها برونسلا مالينوفسكي 1942/1884 عندما حاول ترجمة كلمات مستقلة أو جمل منعزلة من إحدى اللغات البدائية المحدودة الانتشار إلى الانجليزية .

فبينما كان مالينوفسكي يدرس بعض المجتمعات البدائية من الناحية الانثروبولوجية وعند اشتغاله بأبحاث خاصة بسكان جزر تروبرياند جنوبي البايسفيك وجد إنه عاجز كما يقول بالمر : " عن الوصول إلى أي ترجمات للنصوص التي سجلها [27]....

ويخرج مالينوفسكي عن عجزه بزعم " أن الكلام المنطوق يكون له معنى فقط لو رأينا في السياق الذي استخدم فيه حيث ستكون واضحا على سبيل المثال أن كلمة خشب تشير إلى مجداف الزورق "[28]. ويقرر رأيه في وظيفة اللغة واستخداماتها حين يذهب إلى أن اللغات يجب إلا تعامل معاملة اللغات الميتة ،و قد عد ماليونوفسكي الكلام المنطوق ذا دلالة ومعنى انطلاقا

[27] ردة الله بن ردة ، دلالة السياق ، ص 152 .
[28] المرجع نفسه ، ص153 .

من السياق الذي استخدم فيه ، وهذا ما جعل أفكاره مبنية على ملاحظاته للطريقة التي توافقت فيها لغة القبائل التي كان يدرسها مع نشاطاتهم اليومية ، وكانت من ثم جزاءا يتعذر فصله عنها ، وهذا التأصيل العلمي لم يشفع لماليونوفسكي ولم يكن مانعا من توجيه عدد من الآراء النقدية له ، فمع ما قدمه من إسهامات ترقى إلى مستوى النماء والإبداع الفكري فإنها حسب بالمر Palmar تظل لاتوفر الأساس والدعم المرجعي لأية نظرية دلالية علمية ، ذلك أن ماليونوفسكي لا يناقش الطرق التي يمكن بها تناول السياق بأسلوب منظم وهذا العجز والقصور أدى إلى الإفادة والاستنجاد بمقترحات فيرث [29].

ت – السياق عند فندريس :

أولى هذا العالم اللغوي الفرنسي أهمية كبرى للسياق وعده المميز الوحيد في المشترك اللفظي والعامل الفاصل الذي يحدد المعنى المقصود من الألفاظ المشتركة فسياق النص هو الذي يعين المعنى بدقة لان المعجم لا يمنح إلا المعنى الأساس .

فهو يرى –أيضا –أن الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق ، إذا فالكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديدا مؤقتا ، و السياق يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة بالرغم من العاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها ، و السياق

[29] مختار درقاوي بنظرية السياق في المدونة اللسانية ، مجلة الدراسات اللغوية مج 17 ع 1 ربيع الول 1436هـ ،جانفي 2015م ص80 .

أيضا هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها ، وهو يخلق لها قيمة حضورية [30].

كما أشار في موضع آخر إلى أحادية الدلالة للكلمة وتجردها من تراكب الدلالات و تعددها في حاله تسييقها بقوله : ...إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل إحدى الكلمات إلا المعنى الذي يعنيه سياق النص أما المعاني الأخرى فتمحى وتبدد ولا توجد إطلاقا .

وكثيرا ما كانت تتردد عند فندريس عبارة "نحن نفكر بجمل " في إشارة إلى اكتمال الفائدة اللغوية في حال التركيب أو التجاوز و التعاقب اللفظي العلائقي فالكلمة لا توجد منعزلة في الذهن إطلاقا بل تكون جزءا من مجموعة ذات امتداد ما تستعير منها قيمتها .ولهذا الامتداد روابط وعلاقات تحكمها عناصر لغوية وهي الأصوات والصيغ النحوية والكلمات ، كما بين فندريس دور السياق في إجلاء الغموض الناتج عن الألفاظ المتماثلة ، التي يسميها اللساني ستفن اولمان بـ "الكلمات المتعددة المعنى المتحدة الصيغة "

فالسياق يحمي الألفاظ المتماثلة من خطر اللبس ، وهذا يسمح بالإبقاء عليها دون إضرار ...

دون أن يغفل ظاهرة ثانية ، التي سماها ظاهرة التأقلم والتي تعرف في علم الدلالة الحديث بظاهرة تعدد المعنى أو الحالات التي تتعدد فيها مدلولات الكلمة الواحدة وربطها بالاستعمال بقوله يجب

[30] ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، ص 143 .

أن نفهم من هذا الاسم قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوعة تبعا للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها وعلى البقاء في اللغة مع هذه الدلالات .

إن السياق عند دوسوسير و فندريس لا يتجاوز العلاقات النظمية والمعجمية في المتوالية الملفوظة المتسمة بالخطية (النص) وبمعنى آخر أن السياق عندهما هو السياق اللغوي ولذلك حاول دوسوسير أن ينسبه إلى اللغة مرة والى الكلام مرة أخرى لان النص ليس صورة مجردة أو يمكن تجريدها كالكلمة والجملة باعتباره متوالية خطية كبرى ، كما أن النص ليس إلا التنفيذ الفعلي " الكلام" لمعطيات النظام "اللغة" ولذا عده بلومفيد مظهر من مظاهر الاستعمال اللغوي غير قابل للتجديد [31].

ث –السياق عند فيرث Firth:

لقد انطلقت النظرية السياقية عند فيرث ، من خلال تصوره الخاص للمعنى اللغوي ، حيث تختلف نظرته إلى المعني عن تصور كثير من اللغويين ، فقد رأى البعض أن معنى الكلمة هو عبارة عن علاقة متبادلة أو ارتباط متبادل بين الكلمة وهي الصورة السمعية وبين الفكرة ، وبالتالي تصبح الكلمة عبارة عن علامة لغوية ، بحيث أننا عندما نفرق تفريقا أساسيا بين فكرتين ، فنحن نستعمل لذلك علامتين لغويتين مختلفتين [32].

[31] ردة الله بن ردة ، دلالة السياق ، ص144

32د.عبد النعيم خليل ،نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ،2007م ،مصر ، ط1، ص276 .

أما فيرث فقد اختط لنفسه منهجا آخر في دراسة المعنى فدراسة المعنى عند فيرث كما يرى كمال بشر تقوم على أسس ثلاثة وهي :

1 - وجوب اعتماد كل تحليل لغوي على المقام Contex situation مع ملاحظة كل ما يتصل بهذا المقام من عناصر أو ظروف وملابسات وقت الكلام الفعلي .

2 - وجوب تحديد البيئة يضمن عدم الخلط بين لغة وأخرى ، وهذا الخلط من شإنه أن يؤدي إلى نتائج مضطربة غير دقيقة ، وذلك لاختلاف المادة التي أخذت منها هذه النتائج .

3 - الكلام اللغوي عند فيرث ، مكون إحداث وهذه الأحداث معقدة مركبه ليس من السهل دراستها دفعة واحدة ، بل يجب تشقيقها والنظر إليها على مراحل وهذه المراحل أو الخطوات التي يجب إتباعها عند تحليل الأحداث اللغوية هي فروع علم اللغة والنتائج التي تصل إليها هذه الفروع هي مجموع خواص الكلام المدروس [33].

ج - السياق عند ستيفن أولمان:

لقد حدد ستيفن أولمان مفهوم السياق تحديدا واضحا وشاملا ، إذ يرى : بأن السياق ينبغي أن لا يشمل لا الكلمات والجمل الحقيقية للفظ المعنى فحسب ... بل كل ما يتصل بالكلمة من ظروف وملابسات والعناصر غير اللغوية المتعلقة بالمقام الذي تنطق فيه الكلمة لها هي الأخرى

[33] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ، ص278 .

أهميتها البالغة في هذا الشأن [34]، فهذه العوامل لها تأثيرها المباشر عل المعنى الواضح للكلمات ، ولو طبق مبدأ السياق لابتعدنا عن الأخطاء المتعلقة بالاقتباسات والتفسيرات والترجمات .

إذ يقول أولمان وهو يناقش موضوع السياق بأن :" نظرية السياق إذا طبقت بحكمة تمثل حجر الأساس في علم المعنى ، وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة في هذا الشأن " . أنها – مثلا– قد أحدثت ثورة في طرق التحليل الأدبي ، ومكنت الدراسة التاريخية للمعنى من الاستناد إلى أسس حديثة أكثر ثباتا .

وفوق كل هذا وضعت لنا نظرية السياق مقاييس لشرح الكلمات وتوضيحها عن طريق الاعتماد على ترتيب الحقائق في سلسلة من السياقات ، ولكل واحد منها وظيفة بنفسه ، وهو عضو في سياق أكبر ، وفي كل السياقات الأخرى ، وله مكإنه الخاص فيما يمكن أن نسميه سياق الثقافة . والسياق في نظر أولمان وحده هو الذي يساعدنا على إدراك المتبادل بين المعاني الموضوعية والمعاني العاطفية والانفعالية[35] .

ح – السياق في أفعال الكلام عند جون أوستن :

جاءت نظرية أفعال الكلام للفيلسوف الإنجليزي جون أوستن لتجسد موقفا مضادا للاتجاه السائر بين فلاسفة المنطق الوضعي الذين دأبوا على تحليل معنى الجملة المجردة من سياق خطابها

[34] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص60 .
[35] ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة ، ص52 .

اللغوي المؤسساتي ، إضافة إلى ما وصفه أوستن بالاستحواذ أو التسلط المنطقي القائل بان الجملة الخبرية هي الجملة المعيارية و ما عداها من أنماط مختلفة للجملة هي مجرد أشكال مقترعة عنها.

يميز أوستن في كتابه المنشور hwo do thing with word كيف ننجز الأشياء بالكلمات .. بين الاستخدام العادي للغة normal use of languag . و بين استخدام آخر بالتطفل parasitic use ويعني هنا التطفل على استخدام الاعتيادي للغة ويمثل أوستن للاستعمال المتطفل . بالكتابة الشعرية و هو تميز التفريق من خلال بين استخدامين أطلق عليهما تسميات عدة ..جاد/غير جاد serious / no serious اعتيادي / غير اعتيادي normal /ab normal أولي ثانوي / primay /secondary

يرى أوستن أن الأقوال اللغوية تعكس نمطا اجتماعيا أكثر مما تعكس أقوالا بتحاورها مفهوم الصدق و الكذب و بين أن اللغة في السياق يمكن أن تستخدم لتنجز وعدا أو تصريحا أو زواجا أو رهانا او مقايضة إلى غير ذلك من الأفعال التي يقترن القول فيها بانجاز الفعل و عمد على التميز بين نوعين من المنطوقات[36] :

المنطوق التقريري constative ulterance

المنطوق الأدائي perfomative ulterance

-الكشف عن أدائية المنطوق

[36] ردة الله بن ردة الطلحي ، دلالة السياق ، ص 188 .

*صيغة الفعل : كالصيغة المشهورة للأمر .

*التشديد على الصوت وإيقاعه وتنغيمه بإمالته وغير ذلك من فنون القراءة .

* الظروف وما تركب منها تركيبا إضافيا أو غير إضافي .

*أدوات الربط نحو: إذن ، بينما ، بالرغم من ....

* ما يصاحب التلفظ بالكلام ومستتبعاته .

* ملابسات و أحوال التلفظ بالعبارة [37].

و يؤكد أوستن أننا حيث نتلفظ بقول ما نقوم به بثلاثة أفعال :

1 - فعل التلفظ : ويقصد بذلك الأصوات التي يخرجها المتكلم والتي تمثل قولا ذا معنى .

2 - قوة فعل التلفظ :ويقصد بذلك أن المتكلم حين يتلفظ بقول ما فهو ينجز معنى مقصدي أو تأثيرا مقصودا .

3 - أثر فعل التلفظ : ويعني بذلك أن الكلمات التي ينتجها المتكلم في بنية نحوية منتظمة محملة بمقاصد معينة في سياق محدد .

2 السياق في الفكر العربي الحديث :

أ - السياق عند تمام حسان:

[37] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ص 191 .

لقد عرض لهذه النظرية في عملين له أولهما في اللغة والثاني اللغة العربية معناها ومبناها

أما الأول فقسمه إلى ستة مستويات هي [38]:

1 منهج الأصوات

2 منهج التشكيل الصوتي

3 منهج الصرف

4 منهج النحو منهج المعجم

5 منهج الدلالة

ثم عرج الدكتور تمام إلى حديث عن أقسام الكلمة من منطلق سياقي أيضا حيث يرى أن تقسيم الكلام يجب أن يقوم على الأسس التالية :

1 الشكل الإملائي المكتوب

2 التوزيع الصرفي

3 الأسس السياقية

4 المعنى الأعم ومعنى الوظيفة

5 الوظيفة الاجتماعية

ويبدو تأثره في ذلك في بالنظرية السياقية فالأساسان الثالث والرابع من هذه الأسس يرتبطان بالسياق اللغوي حيث يقصد بهما ارتباط الكلمة بما قبلها وما بعدها على مستوى التركيب .

[38] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، ص312 .

وقد انتهج الدكتور تمام نفس المنهج التطبيقي لهذا العنصر من عناصر النظرية السياقية في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها ، حيث نظر إلى الدراسات اللغوية العربية من خلال قضية المعنى كما يتمثل عند أصحاب النظرية السياقية فالمعنى عنده ينقسم إلى قسمين [39]:

المعنى المقالي والمقصود به السياق اللغوي عند فيرث والمعنى وهو الذي يقوم أساسا على فكرة المقام أو سياق الحال كما وردت في النظرية السياقية .

والمعنى المقالي عنده يقوم على شبكة من العلاقات السياقية التي تتمثل في مجموعة القرائن اللفظية والمعنوية ، والتي تقترن أولا وأخيرا بالسياق أو ما أطلق عليه المبنى .

فالقرائن المعنوية في السياق اللغوي أو المبنى فهي[40] :

أ –قرينة الإسناد أي العلاقة الربطة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل .

ب – قرينة التخصيص مثل التعدية في المفعول به

ت – قرينة المخالفة مثل المنصوبات التي يتغير المعنى بتغيرها إلى المرفوعات .

ث – قرينة النسبة وهي معاني حروف الجر التي تنسب بها الأفعال إلى الأسماء

ج قرينة التبعية مثل النعت والتوكيد والعطف والبدل .

أما القرائن اللفظية فهي :

أ –العلامة الإعرابية . ب– الرتبة . ت– مبنى الصيغة . ث– المطابقة .

[39] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1، ص317.
[40] المرجع السابق ، ص320 .

ح الربط . ج- التضام . خ- الأداة . د- النغمة .

أما المقام في نظر الدكتور تمام يقوم أساسا على نفس العناصر التي نص عليها فيرث في كتابه السابق إذ هو عبارة عن مجموع الأشخاص المشاركين في المقال إيجابا وسلبا ثم العلاقات الاجتماعية والظروف المختلفة في نطاق الزمان والمكان [41].

ب – السياق عند محمود السعران :

لقد تطرق الدكتور محمود السعران للنظرية السياقية في شيء من الإيجاز ، وذلك في كتابه "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي " في أثناء عرضه لنظريات اللغويين في علم الدلالة تحدث عن نظرية المدرسة الاجتماعية السويسرية الفرنسية أعقبها بالحديث عن المدرسة السلوكية الأمريكية ثم الاجتماعية الانجليزية التي يمثلها فيرث ، وكان تناوله لهذه النظرية ناقلا لآراء أستاذه فيرث في المعنى حيث رأى محمود السعران أن مدرسة فيرث تنظر إلى المعنى على إنه صورة مركبة من مجموعة من الوظائف اللغوية ، الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنحوية والمعجمية بالإضافة إلى السياق الاجتماعي للحدث اللغوي .

يقول محمود السعران : وهكذا فالأستاذ فيرث يرى أن الوصول إلى معنى أي نص لغوي يستلزم[42] :

[41] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1،ص322 .
[42] المرجع السابق ، ص323 .

1 أن يحلل النص على المستويات اللغوية المختلفة الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنظمية والمعجمية .

2 أن يبين سياق الحال شخصية المتكلم ، شخصية السامع ، وجميع الظروف المحيطة بالكلام ...الخ .

3 أن يبين نوع الوظيفة الكلامية نحو اللوم والإغراء...الخ.

4 وأخيرا يذكر الأثر الذي يتركه الكلام < ضحك ، تصديق ، سخرية ...الخ >.

ثم يتناول بالحديث المقصود بسياق الحال أو المقام فهو يعني عنده مجموعة من العناصر المكونة للحال الكلامية ، هذه العناصر الكلامية هي [43]:

1 شخصية المتكلم والسامع وتكوينهما الثقافي وشخصيات من يشهد الكلام غير المتكلم والسامع إن وجدوا وبيان ما لذلك علاقة بالسلوك اللغوي .

2 العوامل والظواهر الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف الكلامي كالوضع السياسي وكمكان الكلام ...الخ

3 أثر النص الكلامي في المشتركين كالاقتناع أو الألم أو الإغراء أو الضحك .

ولم يزد محمود السعران على ذلك سوى إنه أشار إلى استعمال مالينوفسكي لمصطلح سياق الحال ، وتطور هذا المصطلح عند فيرث فهو عنده نوع من التجرد من البيئة أو الوسط الذي يقع

[43] محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، ص311.

فيه الكلام وهذا التجريد يقوم به اللغويون للوفاء بدراستهم ، على هذا فإننا نستطيع أن نستخلص ما يلي[44] :

1 أن محمود السعران قد تناول هذه النظرية من الجانب التاريخي ، لا من الوجهة التطبيقية كما فعل تمام حسان كما ورد في عرضه لبعض المفردات اللغوية التي يحتاج للوقوف على معناها الدلالي إلى سياق الحال ، وقد مثل لهذه المفردات من القرآن الكريم ومن الشعر الجاهلي وأمثال العرب و الشعر الصوفي .

2 لم يزد الدكتور السعران عما ردده أستاذه فيرث حول عناصر هذه النظرية ودورها في الكشف عن المعنى الدلالي .

ت – السياق عند كمال بشر :

وإذا انتقلنا إلى الدكتور كمال محمد بشر فإننا نراه قد تناول هذه النظرية في ثلاثة مواضع من كتابه دراسات في علم اللغة :

أما الموضع الأول فكان في أثناء تعرضه لنقد التراث العربي ودراسته حيث لاحظ أن علماء العربية وقعوا في أخطاء منهجية لا يقر بها البحث الحديث وقد حصر هذه الأخطاء في أمرين هما[45] :

[44] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1، ص324 .
[45] المرجع السابق، ص 325.

1 – عدم التكامل آو فقدان وحدة المنهج ، وهو يعزو ذلك لسبب هام ذلك أن العلماء العرب لم يدركوا تماما وضوح العلاقة بين فروع علم اللغة ، يقول الدكتور كمال محمد بشر :" يبدو أن بعض علماء العربية لم يدركوا تمام الإدراك مدى العلاقة والارتباط بين فروع الدراسات اللغوية أو مسائل اللغة المختلفة في عمومها ومن ثم نراهم ينظرون الى هذه الفروع أو المسائل كما لو كانت منفصلة بعضها عن بعض لا يضمها إطار عام مشترك يوحي بوحدتها وانتظامها جميعا تحت موضوع رئيسي واحد ".

وقد انتهى الدكتور كمال محمد بشر إلى إن هناك أساليب عدة في الدراسات اللغوية عند العرب [46]، فقد كان أسلوب الافتراض و التأويل هو الغالب في كثير من مسائل الصرف العربي وكان حظ الأصوات أن نالت طريقة ما يسمى الآن بالملاحظة الذاتية ونعني بها استخلاص الحقائق وتصنيفها ووضع القواعد الخاصة بها عن طريق التجربة الشخصية أو الانطباع الذهني الناتج عن هذه التجربة .

أما النحو فقد اتصف منهجه بأساليب مختلفة أهمها:

أ – الاتجاهات الفلسفية والمنطقية وذلك واضح في مشكلة العامل ، وما تفرع عنها من قضايا فرعية لا حصر لها .

ب – التأويل و الافتراض ويظهر بوجه خاص في محاولة تفسير علل البناء والإعراب وفي توجيهات الإعراب .

[46] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق عند القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1 ، ص 326 .

ت – المعيارية و هي مبنية على أساس فكرة تقليدية مشهورة تمثلها العبارة الآتية : " اللغة هي ما يجب أن يتكلمه الناس وليس ما يتكلمه الناس بالفعل " .

ث – الاتجاه الوصفي وهو المنهج الذي يضع نصب عينه تسجيل الواقع اللغوي كما هو دون التدخل فيما يجب أن يكون وهو منهج البحث العلمي الموضوعي ، غير أن تناول العرب لبعض المسائل بمنظور وصفي كان كما يقول الدكتور كمال محمد بشر :" وصفا مسوقا بالصورة العفوية ومطبقا بالصورة الجزئية لا تسمح بالقول بان المنهج المتبع في دراسة النحو العربي منهج وصفي ".

2 إهمال عامل الزمن وذلك حين درس العرب لغتهم في فترة زمنية محددة فلم ينظروا فيها قبل هذه الفترة أو بعدها نظرة علمية ولم يحاولوا الاستفادة من ماضي اللغة أو النظر فيها على فترات التاريخ المتعاقبة[47] .

و أما الموضوع الثاني الذي تعرض فيه الدكتور بشر للحديث عن هذه النظرية حينما تحدث عن المعنى عند فيرث في كتابه السابق حيث رأى أن منهج فيرث في المعنى يقوم على ثلاثة أركان من بينها سياق الحال أو المقام الذي يتكون من مجموعة العناصر أو الظروف والملابسات وقد حصراها فيما يلي :

أ –الظواهر المتصلة بالمشتركين في الكلام والاستماع مع اهتمامهم بأشخاصهم وشخصياتهم وهذا يندرج تحته ما يلي :

1 الكلام الفعلي نفسه .

[47] عبد المنعم خليل ،نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1، ص326 .

2 أعمال هؤلاء المشتركين في الكلام وسلوكهم .

ب – الأشياء والموضوعات المناسبة المتصلة بالكلام والموقف .

ت – أثر الكلام الفعلي .

وأما الموضوع الثالث والأخير التي تعرض فيه الدكتور كمال محمد بشر لهذه النظرية فقد كان ملحقا باللغة الانجليزية في كتابه السابق بعنوان " سياق الحال او المقام في التحليل اللغوي عند مالينوفسكي و فيرث .

وهذا البحث يتضمن عدة نقاط أهمها :

1 أن مشكلة المعنى من أصعب المشاكل التي تواجه اللغويين عند تحليل المادة اللغوية .

2 يرى كل من مالينوفسكي وفيرث إنه من الخطأ أن نعتبر أن اللغة هي إلا وسيلة لنقل الأفكار من إنسان إلى أخر أو نتصورها عبارة عن فصائل لغوية تمثل أو تناظر العمليات العقلية .

3 إنه من الضروري الرجوع إلى المقام الكلي عند التحليل اللغوي .

4 أن معنى الكلمات لا يكون بعزلها عن سياقاتها التي تقع فيها وإنما يكون في سياق النطق الفعلي .

5 أن كل تحليل لغوي يجب أن يعتمد على :[48]

أ –أعمال المشتركين في الكلام اللغوي غير اللغوي .

[48] عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الإسكندرية ، 2007، ط1 ، ص329 .

ب – الأشياء الموجودة والتي لها صله بالكلام .

ت – أثر الكلام الفعلي .

6 أن المعنى هو حصيلة التحليل لكل من الوظيفة النحوية والصرفية والفونولوجية والصوتية .

الفصل الثاني

أنماط السياق وتجلياته في كتاب لمسات بيانية في نصوص من التنزيل لفاضل السامرائي

- ✓ المبحث الأول : السياق اللغوي وتجلياته في كتاب لمسات بيانية لفاضل السامرائي .
- ✓ المبحث الثاني : السياق غير اللغوي

المبحث الأول : السياق اللغوي مفهومه ، حدوده ومستوياته

أ -مفهوم السياق اللغوي :

هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا محددا. ويشار في هذا الصدد إلى أن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف والاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ونحو ذلك.[49]

ويرى عبد القادر عبد الجليل أن السياق هو كل ما يتعلق بالإطار الداخلي للغة وما يحتويه من قرائن تساعد على كشف دلالة الوحدة اللغوية الوظيفية وهي تسبح في نطاق التركيب [50] .

ب – حدوده

والسياق اللغوي يحده في الأغلب العنصر اللغوي موضع التحليل ، فإذا كان العنصر المطلوب تحليله أو دراسته هو الوحدة الصوتية فنحن أمام اقل حدود السياق في النص ، وهو السياق الصوتي ويكون حد هذا السياق هو الكلمة بمفهومها الشائع وان تعداها فلن يتطلب ثالثة لإنه سيسقط الكلمة الأولى .

---

[49] احمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر المعاصر ،، بيروت ، ط1 ، 1416هـ/1996م ، ص295 .

[50] عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط1 ،1422هـ/ 2002م ،ص542.

وحين يكون العنصر المطلوب تحليله هو الكلمة أو المورفيم فان حدود السياق تتماد قليلا لتصل إلى ما هو أكبر منها ، وهو الجملة وذلك أن الكلمة في الأغلب تتحدد وجودا ومعنى في إطار الجملة . أما حين يكون العنصر المطلوب تحليله أو الوصول إلى معناه هو الجملة ، ف إن حدود السياق التي تتماد إلى النص المتكون من عدة جمل وقد تكون فقرة أو عدة فقرات وقد يكون من ذلك كما قال أولمان .

وتتحدد مهمة السياق اللغوي في توضيح أبعاد الدلالة الغامضة في اللفظ ، وإزالة اللبس عنها ، ويتأسس السياق اللغوي على وفق طبيعة التركيب أو التشكيل أو المكون النحوي الذي ترد فيه المفردات حيث يعلق بعضها ببعض على وفق الأنظمة والقواعد والضوابط للغة ما[51] .

خ – مستوياته:

1 – السياق الصوتي:

السياق الصوتي هو الذي :"يهتم بدراسة الصوت داخل سياقه اللغوي ، من حيث كمية الهواء اللازمة لإنتاج هذا الصوت ، والجهد ودرجاته والهمس وسوى ذلك ، كما يهتم بدراسة ظاهرة الآلفون ودورها الوظيفي في بيان درجات التنوع الشرطي للأصوات"[52] .

---

[51] هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، جدار الكتاب العالمي ، بيروت ، ط1، 2008م ، ص215 .

[52] فاطمة الشيدي ، المعنى خارج النص ،دار نينوي ، دمشق ، 2011م ، ص31 .

بالإضافة إلى ذلك فإنه يقوم بدراسة الفونيم الذي يعتبر المادة الأساس في قيم الدلالة ، باعتباره وسيلة مهمة لتوزيع الأصوات وفق محتواها الوظيفي ، ذلك أن قيمة الفونيم تكمن في مهمته الوظيفية وتأثيره داخل منظومة السياق .

فالقرآن الكريم معجز بنظمه وبلاغته ومن خصائصه الجمالية والفنية ومن هذه الأخيرة ندرج خاصيتين من المستوى الصوتي وهي النغم والإيقاع والفاصلة القرآنية .

أ -الإيقاع والنغم :

النغم القرآني ينبعث من أصواته وحسن جرسه وتآلف ألفاظه ،والتغني بالقرآن يعني تجويده بإعطاء كل صوت من أصواته ما يستحق من صفات وامتداد وعمق وتلوين حتى يظهر المعنى وضلال المعنى في وضوح تام وفي أداء جمالي ممتع للسمع والفؤاد ، وينبعث النغم الموسيقي من توالي المقاطع الصوتية على مسافات منتظمة متقاربة ، بما تمنح الأذن إحساسا بالتوازن الإيقاعي دون رتابة أو جمود كالذي نحس به حين نسمع الأسجاع المتماثلة في إيقاعها [53].

أما الإيقاع القرآني فهو غير الوزن ذلك أن الوزن عندما يتمثل لدى بداية تركيب ما فإنه يفتا قائما دون أن يصبه تغيير إلى نهايته مثله مثل الشكل الميكانيكي ، أما الإيقاع فهو خلق جمالي محض.

[53] محمد محمد داود ، من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د ط ، د ت ، ص 41 .

إن السمات البارزة في بنية الخطاب القرآني لهي في ذلك الترتيب في الحروف باعتبار من أصواتها ومخارجها ، ومناسبة كل للآخر مناسبة طبيعية : همسا وجهرا وشدة ورخاوة وتفخيما وترقيقا وتفشيا وتكرارا[54].

وفي قوله تعالى :" وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ۝٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ۝٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٞ ۝٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ۝٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ۝١١ [55]

إن القسم الأول من السورة يصور مشهدا حيا نابضا بالحركة و الحياة تعدو فيه كوكبة من الفرسان نحس بحرارة أنفاس خيلها ، ونسمع وقع حوافرها ، ونبصر الشرر المتطاير منها وما تثيره من الغبار حولها . لذا جاء إيقاعها منسجما تماما مع الحدث ، وهو عدو الخيول بسرعة فائقة .

فالآيتان الأولى والثانية تنتظمان وفق نسق إيقاعي واحد سريع ، يتناسب بشكل لا يقبل الترديد والشك مع وقع حوافر الخيل وهي تعدوا بأقصى سرعتها .

أما في الآية الثالثة فيكاد مطابقا لسابقيه ، لولا انحراف المد اليائي من الميم إلى الغين ولكنه يظل امتدادا طبيعيا لإيقاع الآيتين السابقتين .

---

[54] محمد داود ، من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د ط ، د ت ، ص44 .

[55] سورة العاديات ، الآية01 – 11 .

لكن الإيقاع الذي وجدناه متناغما في الآيات الثلاث الأولى سرعان ما يسلك طريقا آخر في الآيتين الرابعة والخامسة وذلك لتضمن فعل الحركة أداء آخر للخيول ، فهي هنا إضافة لعدوها تثير غبار الأرض وتهيجه وتتوسطه فتغير الإيقاع تبعا لتغير المعنى .

ب– الفواصل القرآنية :

1 – الفواصل المتماثلة : وهي ما تماثلت كصوت النون في سورة الرحمن [56]نحو قوله تعالى :

ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥ [57]

والراء في سورة القمر نحو قوله تعالى : ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢ وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهۡوَآءَهُمۡۚ وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٞ ۝٣ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ۝٤ حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ [58]

2 – والسين في سورة الناس نحو قوله تعالى : قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ .

---

[56] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جوان 2009 ص 27 .

[57] سورة الرحمن ، الآية 01-05 .

[58] سورة القمر ، الآية 01-05 .

3 – **الفواصل المتقاربة:** وهي ما تقاربت أصواتها كصوت النون والميم في سورة يس

نحو قوله تعالى : يسٓ ﴿١﴾ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤﴾ [59] .

4 – **الفواصل المتوازية:** وهي ما تتفق فيها الكلمتان في الميزان وأصوات الفاصلة نحو قوله تعالى :

سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ﴿١﴾ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ﴿٢﴾ [60].

5 – **الفواصل المتوازنة:**وهي التي يهتم فيها بمقاطع الأصوات، نحو قوله تعالى: وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ﴿٣﴾ [61].

ونحو قوله تعالى :وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ [62] النازعات الآية 01-02 .

6 – **فواصل المطرف :وهو ما تتفق فيه الكلمتان في أصوات الفاصلة ، لا في الميزان** [63]

نحو قوله تعالى : لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدٗا

---

[59] سورة يس الآية 01-04 .

[60] سورة المعارج ، الآية 01 -02 .

[61] سورة الصافات ، الآية 01 -03 .

[62] سورة النازعات ، الآية 01 -03 .

[63] دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جوان 2009 ص 28

وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ [64]

7 – **فواصل قصيرة** : وهي ما تألفت من ألفاظ قليلة .نحو قوله تعالى : فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾ لِأَىِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ [65].

8 – **فواصل متوسطة**:وهي ما دون عشر ألفاظ نحو قوله تعالى :نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ [66]

9 – **فواصل طويلة:وهي ما زاد على عشر ألفاظ، وقد تصل إلى العشرين** ، نحو قوله تعالى : قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَـٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا [67] ﴿١١﴾

2 – السياق الصرفي:

---

[64] سورة النبأ ، الآية 22 –28 .

[65] سورة المرسلات، الآية 08 – 12.

[66] سورة القلم ، الآية 01–03 .

[67] سورة مريم ، الآية 10 –11 .

إن المستوى الصرفي يرتبط بالوظائف الصرفية وتشمل هذه الوظائف قواعد الكلم من حيث بنائها في العربية فلكل من الأفعال والأسماء صيغ وأوزان ، ويهدف المستوى الصرفي إلى دراسة المفردات لا بوصفها صيغا أو ألفاظا فقط وإنما بحسب ما فيها من خواص تفيد في خدمة الجملة أو العبارة[68] ، وان المبنى الصرفي الواحد متعدد المعاني ومحتمل كل معنى مما نسب إليه خارج السياق أما إذا تحقق المعنى بعلاقة في السياق ف إن العلاقة لا تفيد إلا معنى واحد تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية[69] .

ويدرس السياق الصرفي السوابق واللواحق والزوائد وكل زيادة في المبنى ترافقها زيادة في المعنى ، وكثيرا ما يقترن السياق الصرفي بالسياق النحوي في سياق واحد[70] ، مثال ذلك :

1 – في أبنية الأفعال :

فعّل – أفعل :

كرّم – أكرم

ومن الاستعمال القرآني لعل فعل وافعل نحو **كرم وأكرم** فإنه يستعمل كرم بتشديد الراء لما هو ابلغ و أدوم نحو قوله تعالى :" ۞ **وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ** " [71]، وهذا

---

[68] خليل خلف بشير العامري ، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ، مجله القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،مج9، العدد02 ، 2010م ، ص48 .

[69] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3، 1418هـ/ 1998، ص165 .

[70] خليل خلف بشير العامري ، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني، صص48.

[71] سورة الإسراء الآية 70 .

تكريم لبني ادم على وجه العموم والدوام ، وقوله على لسان إبليس :" قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ " [72] أي فضلته علي ورفعته مقاما ، في حين قال :" فَأَمَّا ٱلْإِنسَـٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ "[73] . وبمعنى أكرمه بالمال .

فاستعمل التكريم لما هو ابلغ وأدوم [74].

وصّى – أوصى

وكاستعمال **أوصى** و **وصّى** فهو يستعمل وصى لما فيه من المبالغة وما هو للأمور المعنوية ولأمور الدين ويستعمل أوصى للأمور المادية ،نحو قوله تعالى :" وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا " [75] ، وقوله تعالى :" وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَـٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ " [76] وقوله :" ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ

---

[72] سورة الإسراء ، الآية 62 .

[73] سورة الفجر ، الآية 15 .

[74] فاضل صالح السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1، ص 59 .

[75] سورة العنكبوت الآية 08 .

[76] سورة البقرة ، الآية 132 .

تَعۡقِلُونَ ﴿١٥١﴾ " [77]ولم يستعمل **أوصى** في الأمور المعنوية وأمور الدين ، إلا في قوله تعالى وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا " سورة مريم الآية 31 .وذلك لاقتران الصلاة بالزكاة [78] .

نزّل – أنزل

واستعمال نزل وانزل ، فقد ذهب جماعة إلى أن انزل يفيد التدرج والتكرار ، وان الإنزال عام ، وقيل : أن ذلك هو الأكثر وليس نصا في احد المعنيين ، قيل " ولذلك سمي الكتاب العزيز تنزيلا لإنه لم ينزل جملة واحدة ، [79] بل سورة و آية وليس نصا فيه ، ألا ترى إلى قوله تعالى :" وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ " [80] ، وقوله :" إِن نَّشَأۡ نُنَزِّلۡ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةٗ ﴿٤﴾ " [81].

2 – في المصادر ومشتقاتها :

الشكر والشكور : ورد مصدر الفعل "شكر" في القرآن الكريم بصورتين وهما الشكر والشكور .

---

[77] سورة الأنعام ، الآية 151 .

[78] فاضل صالح السامرائي ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، مكتبة النهضة ، بغداد، ط1 ، ص 60 .

[79] المرجع السابق ، ص60 .

[80] سورة الفرقان الآية 32 .

[81] سورة الشعراء الآية 04 .

وقد ورد الشكر مرة واحدة وهو قوله تعالى " ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ " [82]وقد ورد الشكور مرتين وهما قوله تعالى :" إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩ " وقوله : " وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ٦٢ " [83]

.وقد خص القرآن "الشكر" بالعمل فقط فقال : ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ ١٣ " وهو إما أن يكون مفعولا لأجله أي اعملوا لأجل الشكر لله أو مفعولا به للفعل أي اعملوا الشكر لله ، فان الشكر قد يكون بالعمل وقد يكون باللسان ، وهنا خصه العمل سواء كان مفعولا لأجله أو مفعولا به[84] .

واستعمل الشكور لمعنيين : الشكر بالعمل والشكر بالقول .

---

[82] سورة سبأ الآية 13 .

[83] سورة الفرقان الآية 62 .

[84] فاضل صالح السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، دار الفكر ، ط1 ،1430 هـ -2009 م ، ص15 .

ففي معنى الشكر باللسان قال تعالى :" إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورٗا ۝٩ " وفيما يحتمل الشكر بالقول والعمل في قوله تعالى :" وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ خِلۡفَةٗ لِّمَنۡ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوۡ أَرَادَ شُكُورٗا ۝٦٢ [85]

وهنا يحتمل الشكر بالقول والعمل .

وعلى أية خال فإنه خص الشكر بالعمل والشكور بالقول والعم[86]ل .

الغفران والمغفرة : مصدران للفعل غفر

فالغفران ورد مرة واحدة و هو في طلب المغفرة من الله أي في الدعاء، قال تعالى : "و قالوا سمعنا و اطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير"[87]

و أما المغفرة فقد وردت ثماني و عشرين مرة ، و قد استعملت عامة قال تعالى " و سارعوا إلى مغفرة من ربكم و جنات عرضها السموات و الأرض"[88]

فالغفران اختلف عن المغفرة في الاستعمال القرآني في أمرين:

الأول : هو في طلب المغفرة أي في الدعاء و لم تستعمل المغفرة في الدعاء.

---

[85] سورة الإنسان ، الآية 09 .

[86] فاضل صالح السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، دار الفكر ، ط1 ،1430 هـ -2009 م ، ص16 .

[87] سورة البقرة ، الآية 285 .

[88] سورة أل عمران ، الآية 133 .

و الأمر الآخر إنه خاص بالله إما المغفرة فهي عامة سواء كانت من الله أم من غيره [89].

قال تعالى :" و الله يعدكم مغفرة منه وفضلا " [90] وقال :" لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجعلون "[91] فهذه المغفرة من الله .

وقال تعالى : قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى " البقرة 263 لان المسلم قد يغفر لأخيه زلته وليست المغفرة خاصة بالله تعالى[92] .

1 **أبنية الصفات** :

فاعل – فعال :

ورد فاعل مرة واحدة في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:" ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله "[93]

وورد فعال مرتين وهما نحو قوله تعالى :" إن ربك فعال لما يريد "[94]، وفي سورة البروج قوله :" فعال لما يريد " [95]

---

[89] فاضل صالح السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، ط1، دار الفكر ،1430 هـ -2009 م ، ص19 .

[90] سورة البقرة ، الآية 268 .

[91] سورة آل عمران ، الآية 157 .

[92] فاضل السامرائي لمسات بيانية ، في نصوص من التنزيل ،ص19

[93] سورة الكهف ، الآية 23 .

[94] سورة هود ، الآية 107 .

[95] سورة البروج ، الآية 16.

فالفرق بينهما عندما ورد باسم الفاعل [فاعل] دل للشيء الواحد ، إما بصيغة المبالغة [فعال] للتكثير وهو ما يريد وهو يشمل عموم ما يريد أي أي شيء[96] .

عالم – عليم– علام :

استعمل القرآن صفة **العالم** متعلقة بالغيب المفرد أو الغيب والشهادة فيقول مثلا :" عالم الغيب لا يقرب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض " [97] أو يقول عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير " [98] .

وقد ورد هذا الوصف ثلاثة عشرة مرة كلها مختصة بعلم الغيب أو الغيب والشهادة .

أما **علام** فقد خص استعمالها متعلقة ب الغيوب وجمع الغيب وقد ورد هذا الوصف أربع مرات كلها متعلقة بالغيوب قال تعالى :" ۞ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٩﴾ " [99] وقال تعالى :" 0وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ "[100] وذلك لما كان هذا الوصف للمبالغة والتكثير جاء بالجمع معه مناسبة للتكثير [101].

---

[96] فاضل السامرائي لمسات بيانية ص35

[97] سورة سبا ، الاية03 .

[98] سورة الأنعام ، الآية 73 .

[99] سورة المائدة ، الآية 109 .

[100] سورة التوبة ، الآية 78 .

[101] فاضل صالح السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، ص 35 .

وأما **عليم** فقد استعملها غير مختصة بمعلوم معين فهو أحيانا يطلقها من كل متعلق نحو قوله تعالى :" انك أنت العليم الحكيم" [102] وقوله[103] تعالى أيضا:" واسع عليم " [104] .

3 – المستوى التركيبي– النحوي :

يختص هذا المستوى بترتيب الكلمات في الجمل ويبين علم النحو وظائف هذه الكلمات داخل الجمل والأثر الدلالي لاختلاف وقع الكلمة ، والتركيب يتأثر كثيرا بالسياق وهذا يتضح خصوصا في التقديم والتأخير والذكر والحذف ، فاجتماع الكلمة مع أخواتها في التركيب صار لها شأنا لم يكن من قبل ، شرط أن يكون هذا ضمن ما يسمح به النحو ، فالأصوات وجدت ليصاغ منها مفردات ، و المفردات وجدت لتؤلف فيما بينها تراكيب ذات دلالات تصلح للتعبير عن الأفكار والمشاعر والمواقف ،يقول الجرجاني ت471هـ في هذا الصدد : " وبعد أن كنا لا نشك في أن لا حال للفظة مع صاحبتها تعتبر إذا أنت عزلت دلالتهما جانبا ، وأي مساغ للشك في أن الألفاظ لا نستحق من حيث هي ألفاظ أن تنظيم على وجه دون وجه ، ولو فرضنا أن تنخلع من هذه الألفاظ التي هي لغات دلالتها لما كان شيء منها أحق بالتقديم ومن شيء لا يتصور أن يجب فيها ترتيب ونظم " .

أ -في التقديم والتأخير :

---

[102] سورة البقرة ، الآية 32 .

[103] فاضل صالح السامرائي ، من أسرار البيان القرآني ، ص35

[104] سورة البقرة ، الآية 115 .

وفي قوله تعالى : "هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ۝٢ [105] ، فقد قدم الخبر "مانعتهم" على المبتدأ "حصونهم " لغرض التخصيص ، وقد جاء في المثل السائر لابن الأثير قوله في هذه الآية :" فإنه إنما قال ذلك ولم يقل :وظنوا أن حصونهم تمنعهم أو مانعتهم لان في تقديم الخبر الذي هو مانعتهم على المبتدأ الذي هو حصونهم دليلا على فرض اعتقادهم في حصانتها وزيادة وثوقهم بمنعها إياهم. وفي تصويب ضميرهم اسما لان إسناد الجملة هو دليل على تقريرهم في أنفسهم أنهم في عزة و امتناع لا يبالي معها بقصد قاصد ولا تعرض متعرض[106] .

في قوله تعالى :" ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢ [107]

وقد قدم الجار والمجرور "في صلاتهم" على"خاشعون" له دلالته أيضا ، ذلك أن التقديم يفيد العناية والاهتمام ، فقد قدم الصلاة لأنها أهم ركن في الإسلام حتى إنه جاء في الأثر الصحيح ، إن تاركها كافر هادم للدين [108].

---

[105] سورة الحشر، الآية 02

[106] فاضل صالح السامرائي ، معاني النحو ، ص152 .

[107] سورة المؤمنون ، الآية 02 .

[108] لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص132

في حين إنه لو قدم الخشوع لكان المعنى أن الخشوع أهم ، وليس كذلك فان الصلاة أهم . والصلاة من غير خشوع أكبر وأعظم عند الله من خشوع بلا صلاة ، فان المصلي وان لم يكن خاشعا اسقط فرضه وقام بركنه بخلاف من لم يصل .

وقوله تعالى : "وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ [109] .لقد جعل بناء هذه الآية اسمية ، فلم يقل :والذين لا يلغون " أو عن اللغو يعرضون[110] ، فقدم الجار والمجرور "عن اللغو" على اسم الفاعل "معرضون " ولكل سبب ، فان قوله :"وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ۝٣ أبلغ من "لا يلغون" ذلك أن الذي لا يلغو قد لا يعرض عن اللغو بل قد يستهويه ، ويميل إليه بنفسه و يحضر مجالسه ، فتقديم الجار والمجرور فهو للاهتمام والحصر إذ المقام يقتضي أن يقدم المعرض عنه لا الإعراض .

ومن غريب هذا التقديم قوله تعالى : "وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا [111] ۝٨.، حيث قدم المفعول به على الفاعل ، وسبب ذلك الاهتمام والعناية به ، وقد جوز النحاة تقديم المفعول به على الفاعل فان قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول .

---

[109] سورة المومنون الآية 03

[110] لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ص136

[111] سورة النساء ، الآية 8 .

وتقديم المفعول به على الفاعل أدى معنى جديدا لم يكن لولا التقديم ، وهذا المعنى يتجلى في الاهتمام والعناية فقدم المفعول وهي القسمة وأخر الفاعل لأنها المقصودة بالكلام وهي الأهم ولم يكن الحضور إلا بسببها والسياق إنما هو في الأموال والتصرف فيها فناسب تقديم المفعول به على الفاعل .

ب – الذكر والحذف :

نحو قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَ أُولَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [112] فالشاهد قوله :وأولئك هم المفلحون فلو قال أولئك على هدى من ربهم وكفى ، لإنه كل من كان على هدى من ربه فهو مفلح لكنه ختمها بقوله : وأولئك هم المفلحون وذلك بغرض التقرير والإيضاح .

في قوله تعالى :"ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ [113]

كرر التواصي في الصبر وفي المرحمة ولم يقل تواصوا بالصبر وبالمرحمة ولم يقل أيضا تواصوا بالصبر والمرحمة .

فالتعبير الأول أقوى التعبيرات للدلالة على أهمية كل منهما وذلك لتكرار الفعل مع حرف الجر توكيد على أهمية ذلك ، ثم يأتي التعبير الثاني بالدرجة الثانية وهو تكرار حرف الجر مع المرحمة دون تكرار الفعل ، ثم يأتي التعبير الثالث بالدرجة الثالثة وهو العطف من

---

[112] سورة البقرة ، الآية 5 .

[113] سورة البلد ، الآية 17 .

دون ذكر للفعل ولا لحرف الجر ، فيكون معنى التعبير الأول هو الذي عبرت به الآية أدل على أهمية كل من الصبر والمرحمة وأكد من التعبيرين الآخرين[114] .

ومن ناحية أخرى نلاحظ كيف قدم التواصي بالصبر على التواصي بالمرحمة ذلك لإنه تقدم ما يحتاج إلى الصبر من المكابدة والمشقة وانغمار الإنسان فيها واقتحام العقبة وذكر النجدين ، وأخرى المرحمة لما جاء بعد ذلك من فك الرقاب وإطعام الأيتام والمساكين فقدم التواصي بالصبر لما تقدم ما يدعو إليه[115] .

ونحو قوله تعالى "۞ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾ [116] ، فالجملة أكلها دائم وظلها ، فاصلها أكلها دائم وظلها دائم وحذف الخبر لاشتراك المبتدئين في نفس الحكم .

وقد ورد في قوله تعالى:"وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ [117]

وبدا حذف حرف النداء جلي في هذه الآية ، فيقول يا رب ومرد الحذف والله اعلم ضيق

---

[114] فاضل السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ص275 .

[115] المرجع السابق ، ص276 .

[116] سورة الرعد ، الآية 17 .

[117] سورة المنافقون ، الآية 10 .

المقام فالوقت لم يعد يحتمل التضييع في الكلام فيأتي بـ يا بل يستعجل في طلبه فيختصر من الكلام مالا حاجة له به ليفرغ إلى مراده[118] .

وورد في قوله تعالى :" إِنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَلِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ﴿٤١﴾ [119] يبدو أن حذف الفعل من جواب الشرط جلي ، ورد ذلك الحذف إلى السياق أي أن سياق الآيات القرآنية وارد في الضالين دون سواهم فلم يقل فإنما يهتدي لنفسه ذلك أن السياق في الضالين[120] .

ونحو قوله :" إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ [121] . والتقدير هو أن نقول وعمل عملا صالحا ويشير السامرائي إلى هذا الحذف إلى سياق الآيات التي كان فيها الحذف فيقول : فآية البقرة مثلا لم تقع في سياق الأعمال وإنما هي في سياق بني إسرائيل[122] .

4 – السياق المعجمي :

---

[118] فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية ،ص 174 .

[119] سورة الزمر ، الآية 41 .

[120] فاضل السامرائي ، أسرار البيان القرآني ص111 .

[121] سورة البقرة ، الآية 62 .

[122] فاضل السامرائي ، أسرار البيان القرآني ص .101

يمثل السياق المعجمي مستوى آخر من مستويات البنية اللغوية الأفقية التي تقوم بين المفردات بوصف الأخيرة وحدات معجمية دلالية لا وحدات نحوية أو أقساما كلامية عامة [123]، بيد أن المعجم العربي لا يستطيع حصر جميع السياقات التي تقع فيها العبارة أو الكلمة مما جعل القدماء يلجئون إلى السياق لكي يفسروا ما اهتموا بتفسيره من اللغة ولاسيما تفسيره للقرآن الكريم حيث سخروه بدقة عند تناولهم للآيات فضلا عن إفادتهم من أسباب النزول [124] والسياق المعجمي مجموعة العلاقات الصوتية التي تتضافر من اجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي معين يمنحها القدرة على التركيب ، وفق أنظمة اللغة المعينة ، وهذه الوحدة تشترك في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي للتركيب [125].

لقد وردت الألفاظ بمعاني مختلفة لها سياقها الخاص التي وضعت فيه وأمثلة ذلك نجد في النظم القرآني نحو :

معاني كلمة الضرب في القرآن الكريم :

إن الذي يحدد معنى أو دلالة اللفظة القرآنية السياق و من بين هذه الألفاظ **الضرب** فلفظة الضرب وردت في سياقات مختلفة دلت على معنى مختلف ففي قوله تعالى : يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا

[123] خليل خلف بشير العامري ، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ، ص49 .
[124] محمد احمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة ، ط1، 1966م ، ص98 .
[125] فاطمة الشيدي ، المعنى خارج النص ،دار نينوي ، دمشق ، 2011م ، ص 32 .

تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾ "[126] فقد وردت بمعنى السفر والسير للجهاد في سبيل الله [127].

وفي قوله تعالى :" إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ "[128] وفي هذا السياق وقعت لفظة الضرب بمعنى القتل و القطع أي قتل المشركين وقطع أعناقهم[129] .

وفي قوله تعالى :" وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ " [130]وقد وقعت لفظة ضرب بمعنى اجعل أي اجعل لهم .

الفرق بين وقع عليهم القول وحق عليهم القول :

معنى "وقع القول" :حصل وحل ، والمراد بـ "القول " وما نطق من الآيات الكريمة بمجيء الساعة ، وما فيها من فنون الأهوال وقد يراد بالوقوع دنوه واقترابه [131].

---

[126] سورة النساء ، الآية 94 .

[127] د. ماجدة صلاح حسن ، السياق القرآني والدلالة المعجمية ، قسم اللغة العربية –كلية المعلمين –الزاوية جامعة السابع من ابريل ، المجلة الجامعة ، العدد التاسع ، ص 4.

[128] سورة الأنفال، الآية 12 .

[129] المرجع السابق ، ص5.

[130] سورة طه ، الآية 77 .

فمعنى " وقع القول عليهم" حل بهم العذاب وحصل ما ذكره القرآن من مجيء الساعة وأهوالها ..

أما "حق القول" فمعناه ثبت لهم العذاب ووجب ، إن لم يكن قد وقع . قال تعالى في قريش :"

لَقَدۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ عَلَىٰٓ أَكۡثَرِهِمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٧﴾ "[132]

وقد يكون العذاب في الدنيا ، كما قال تعالى :" وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ

فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرًا ﴿١٦﴾ "[133]

*و نجد في آيات القرآن الكريم تستعمل "يحكم" في مواضع و "يقضي" في مواضع و في مواضع

"يفصل" نحو قوله تعالى " وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٥٨﴾ "

[134]

و نحو قوله " أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَسۡبِقُونَاۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴿٤﴾ "

[135] ، فالحكم بالشيء هو أن يقضي بإنه كذا أو ليس بكذا سواء ألزمت ذلك

غيرك أو لم تلزمه[136] .

---

[131] فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، ج2 ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط1، 1432هـ -2011م ، ص133 .

[132] سورة يس، الآية 07 .

[133] سورة الإسراء، الاية16 .

[134] سورة النحل الآية 58 .

[135] سورة العنكبوت الآية 04 .

[136] د. فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، دار ابن كثير، ط1 ،1432هـ-2011م ،ص11

أما المواضع التي استعمل فيها القضاء في محكم التنزيل نحو قوله " فلما قضى موسى الأجل " [137]

و نحو قوله " وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ "[138]

فالقضاء أصله القطع و الفصل و قضاء الشيء إحكامه و إمضاؤه و الفراغ منه و القاضي في اللغة معناه القاطع للأمور المحكم لها[139] .

فالفرق بين الحكم و القضاء : إن القضاء يقتضي فصل الأمر على التمام , نحو قولك قضاه أي إذا أتمه و قطع عمله .

و الحكم يقتضي المنع عن الخصومة ... و يجوز أن يقال الحكم فصل الأمور على الأحكام بما يقتضيه العقل و الشرع .

وقد ورد الفصل فالقرآن الكريم نحو قوله تعالى " وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلۡعِيرُ " [140] و نحو قوله تعالى

"وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٢﴾ "

[141] ،فالفصل هو إبانة الشيئين من الأخر حتى يكون بينهما فرجة ، و الفصال : الطلاق لان معانيه تدور على البعد .

---

[137] سورة القصص ، الآية 29 .

[138] سورة هود ، الآية 44 .

[139] د. فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، دار ابن كثير ط1 ،1432هـ-2011م ،ص11 .

[140] سورة يوسف ، الآية 94 .

و قد جاء في لسان العرب في مادة فصل " الفصل بون ما بين الشيئين و الفصل الحاجز بين الشيئين "

و القرآن الكريم يستعمل الحكم في ما هو اخف من القضاء و يستعمل القضاء في ما هو اخص من الفصل[142].

و نجد في القرآن الكريم تستعمل تارة في مواضع كلمة الخوف و تارة الخشية و تارة الوجل ، نحو قوله تعالى "إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوۡلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ "[143] و نحو قوله "وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَۗ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٞ ﴿٢٨﴾ "[144]

و في قوله تعالى "وبشر المخبتين الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم "[145] فمن خلال السياق الذي استعملت فيه لفظة الخوف نجد أن معناها هو توقع مكروه عن إمارة مضمونة أو معلومة[146] .

أما الخشية فقد استعملت في سياق بمعنى خوف يشوبه تعظيم و أكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه فالخشية اشد الخوف و أعظمه و أما الوجل فهو الفزع و الخوف و قيل اضطراب النفس لتوقع مكروه[147] .

---

[141] سورة السجدة ، الآية 35 .

[142] فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، دار ابن كثير ، ط1 ،1432هـ-2011م ص 12 .

[143] سورة آل عمران ،الآية 175 .

[144] سورة فاطر ، الآية 28 .

[145] سورة الحشر ، الآية 35 .

[146] فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، ج 2، ص 138 .

أما الوجل فهو الفزع الخوف و قيل اضطراب النفس لتوقع مكروه[148] .

المبحث الثاني : السياق غير اللغوي

أ -سياق الموقف :

ويسمى أيضا بسياق الحال ويشار به إلى المواقف الذي ينتج فيه أوله الموقف الكلامي المحدد فتتغير دلالتها تبعا لتغير المقام ، وأطلق اللغويون على هذه الدلالة " الدلالة المقامية "، فثمة عناصر غير لغوية في تحديد المعنى ، وتكون جزءا من معنى الكلام نحو شخصية المتكلم والمخاطب والعلاقات التي تربطها وما يحيط بالكلام من ملابسات ، فن من ينظر في اللغة على وجه التعقيد والوصف والتفسير ينتهي بالضرورة إلى الأخذ بالمتغيرات الخارجية التي تكتنف المادة اللغوية واستعمالاتها [149]...مثل استعمال كلمة "يرحم" في مقام تشميت العاطس :"يرحمك الله" البدء بالفعل ، وفي مقام الترحم بعد الموت : الله يرحمه البدء بالاسم ، فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية طلب الرحمة في الآخرة ، وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم و التأخير [150].

---

[147] فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، دار ابن كثير ، ط1 ،1432هـ-2011م ،ص138

[148] المرجع السابق ص 140 .

[149]

[150] احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط1 ، 1975م ، ص71.

وبالتالي فالعناصر المكونة للمقام كالأتي :

المتكلم: وهو العنصر الأساسي في الموقف الكلامي كونه المفعل للسياق وأدواته وإجراءاته ، قد يتبدى ذلك انطلاقا من شخصيته وثقافته وملامحه وصفاته وجنسه إن كان ذكرا و أنثى ، ونبرة صوته باعتبار أن لكل متلفظ نطقا صوتيا خاصا يميزه عن غيره ومكانته الاجتماعية ، استعمالات اللغة تختلف باختلاف متحدثيها[151] .

المتلقي : وهو الطرف الثاني الذي يسهم مع المتكلم في تشكيل الفعل الاتصالي ، فهو الذي يتلقى الخطاب ويؤوله .وكونه مخاطبا لا يعني إنه ليس له أثر أو دور في بناء الكلام بل حضوره وأخذه بعين الاعتبار لدى المخاطِب يجعل هذا الأخير يعبر بما يلائمه فيستجيب لتعبيره [152].

ملابسات الكلام : هي مختلف المعطيات السياقية التي يقوم عليها الكلام كالاجتماعية والثقافية والنفسية وغيرها من ملابسات التي تتحكم في صياغة القول وتأويله .

ويتبين أن أشكال القول تختلف بحسب المعطيات الخارجية ، طبيعة المتكلم ونوعية المتلقي ، وجنس الخطاب وغير ذلك من ملابسات التي تثثر تداعياتها في إنتاج الكلام وتأويله وبالتالي نجاحه[153].

الزمان والمكان : قد يبقى مفهوم السياق غير محدد من غير تقييده بزمان ومكان معينين ، فقد توجد مجموعة لا متناهية من السياقات الممكنة التي يستطيع احدنا أن يكون له فيها أوضاع مخصوصة أعنى حالة سياق واقعي [154].

---

[151] سامية بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي مقاربة تداولية ،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران ، 2012م ، ص30 .

[152] المرجع السابق ، ص32 .

[153] المرجع السابق ، ص33 .

ويتجلى سياق الحال في النظم القرآني عند السامرائي في كتابة لمسات بيانية نحو قوله تعالى : إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [155] [المائدة] . لم ختم الآية بقوله : فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ وكان المناسب لقوله [156]:وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ إن يقول فانك أنت الغفور الرحيم ؟ فالتساؤل لماذا لم يقل سيدنا عيسى كما قال سيدنا إبراهيم عليهما السلام : قوله تعالى :" رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٦﴾ [157] [إبراهيم]

نعود إلى سياق الآية فنقول أن الآية وردت في سياق التبرؤ من قول عظيم قالته طائفة من النصارى و نسبته إلى عيسى عليه السلام ، وذلك بقوله تعالى : وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ

---

[154] سامية بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي مقاربة تداولية ،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران ، 2012م ،ص 34.

[155] سورة المائدة ، الآية 118 .

[156] فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، دار عمار ، عمان ،ط3، 1423هـ -2003م ، ص73 .

[157] سورة إبراهيم ، الآية 36.

عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨ [158]

فنسب إلى عيسى عليه السلام إنه طلب من الناس أن يتخذوه وأمه الهين من دون الله و أظن أن هذا الموضع أو المقام يمنع عيسى من طلب المغفرة أو ترجيها لهؤلاء الذين جعلوا الله دون منزلة عيسى وأمه [159].

ويقول تعالى في سورة البقرة :أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦ [160] وقال فيها أيضا : إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ١٦١ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ١٦٢ [161]

وقال في سورة آل عمران : أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمۡ أَنَّ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةَ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ ٨٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ٨٨ [162]

---

[158] سورة المائدة ، الآية 116- 118 .

[159] فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، دار عمار ، عمان ،ط3 ، 1423هـ -2003م ، ص75 .

[160] سورة البقرة ، الآية 86 .

[161] سورة البقرة ، الآية 161 .

[162] سورة آل عمران ، الآية 87 – 88 .

فالتساؤل لماذا قال تعالى في الآية السادس والثمانين من سورة البقرة " وهم لا ينصرون " وفي الآية مئة واثنان وستون من نفس السورة و الآية ثمانية وثمانون من سورة آل عمران وردت "وهم لا ينظرون "[163]

فالجواب على ذلك إن الآية الأولى وقعت في سياق الحرب والقتل والأسر والأسارى إنما هم من أوزار الحرب ، ومن هذه الحال إنما يبتغي النصر فنفي ذلك عنهم [164]قال تعالى " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ [165]-فناسب ذلك ذكر النصر .

---

[163] فاضل صالح السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، مكتبة التابعين ، القاهرة ، ط1، 2008م ، ص14 .

[164] المرجع السابق ، ص15 .

[165] سورة البقرة ، الآية 84-86 .

وفي الآيتين الأخريين فقد ذكرتا أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وذكر بعد ذلك أنهم خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون واللعنة هي الطرد و الإبعاد من رحمة الله والمطرود لا ينظر إليه لإنه يبعد والنظر قد يكون معناه التأخير والإمهال وقد يكون معناه نظر الرحمة ، وكلاهما منفي [166].

أما الأول فلأنه مطرود فكيف يؤخر ؟ فكذلك بالنسبة للمعنى الآخر ، فقد ناسب كل تعبير مكإنه .

قال تعالى في آية من سورة النساء : " والمقيمين الصلاة " [167] بذكر النون ف ي المقيمين ، أما في آية من سورة الحج : و المقيمي الصلاة " [168] بحذفها ، فالسبب هو أن آية النساء إنما هي في الذين امنوا من أهل الكتاب ، وأما آية الحج فهي في المسلمين الذين يؤدون شعائر الحج وهي في سياق الحج ومناسكه .

وفي قوله تعالى :" يوم يفر المرء من أخيه " فاختيار المرء هنا أوفق من الإنسان والسبب ذلك إنه ذكر الفرار من الصاحبة وهي الزوجة فقال :" وصاحبته وبنيه " لان لفظة الإنسان تشمل كل من الذكر والأنثى ، أما السبب الثاني فهو لمشهد يوم القيامة لا يختص بالإنسان فقط بل هو عام يشمل رجال الثقلين من الجن والإنس .

---

[166] فاضل السامرائي ، أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، ص16 .

[167] سورة النساء ، الآية 162 .

[168] سورة الحج، الآية 35 .

وقول تعالى :" يُبَصَّرُونَهُمْۚ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾ "[169]

وفي سورة عبس قوله تعالى :" فإذا جاءت الصاخة بوم يفر الإنسان من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه "

بدأ في سورة عبس بذكر الأخ فالأم فالأب فالصاحبة ثم الأبناء .

أما في سورة المعارج فقد بدأ بالأبناء فالصاحبة فالأخ فالفصيلة ثم أهل الأرض جميعا .

وسبب ذلك والله أعلى واعلم أن المقام في عبس مقام الفرار والهرب ، وقال تعالى :" يوم يفر المرء" والإنسان يفر من الأباعد أولا ثم ينتهي بألصق الناس وأقربهم إليه ، فيكونون أخر من يفر منهم ، والأخ ابعد المذكورين في الآية من المرء وان ألصقهم به نزوجته وأبناؤه [170].

وهكذا رتب المذكورين في الفرار بحسب العلائق فأقواهم به علاقة هو آخر من يفر منه ، فبدا بالأخ ثم الأم ثم الأب .

وقدم الأم على الأب ذلك أن الأب اقدر على النصر والمعاونة من الأم واقدر منها على النفع والدفع ، فالإنسان هنا في موقف خوف وفرار وهرب وهذا هو السياق في عبس سياق الفرار

---

[169] سورة المعارج ، الآية 11-013 .

[170] فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ص193 .

من المعارف وأصحاب العلائق أجمعين للخلو إلى النفس فان لكل امرئ شان يشغله وهما يغنيه [171].

والسياق في سورة المعارج فهو مختلف عما في عبس ذلك إنه مشهد من مشاهد العذاب الذي لا يطاق فقد جيء بالمجرم ليقذف به في هذا الجحيم المستعر وهذا المجرم يود النجاة بكل سبيل لو أدى إلى ذلك إلى ان يبدأ بابنه فيضعه في دركات لظى فرتب المذكورين ترتيبا آخر يقتضيه السياق ، وهو البدء بالأقرب إلى القلب الأعلق بالنفس فيفتدي به فضلا عن آخرين [172].

ب – السياق العاطفي :

هو السياق الذي يسعى إلى الكشف عن المعنى الوجداني الذي قد يختلف من شخص إلى آخر ، فهو سياق يحاكي المشاعر والانفعالات المخبوءة في ذات الإنسان التي تحملها معاني الألفاظ ، يقول ستيفن اولمان :" السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها أساسا التعبير عن العواطف والانفعالات والى إشارة هذه العواطف والانفعالات ويتضح هذا خصوصا في مجموعة معينة من الكلمات [173]، و السياق العاطفي الانفعالي هو يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال فالبرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أن دلالتها تختلف ، مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين : اغتال وقتل ، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة

---

[171] فاضل صالح السامرائي ، لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ص 193 .

[172] المرجع السابق ، ص 194 .

[173] مجلة الدراسات اللغوية ، مج 17 ، ع1، محرم – ربيع الأول 1436هـ -نوفمبر –يناير 2015م ، نظرية السياق في المدونة اللسانية .محمد درقاوي ، جامعة الشلف ، ص89-90 .

إلى درجة العاطفة و الانفعال التي تصاحب الفعل فإذا كان الأول يدل على أن المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية ، وان الاغتيال كان لدوافع سياسية ، فان الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وان آلة القتل تختلف عن آلة الاغتيال فضلا على أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية [174]...وأما تجليات السياق العاطفي في القرآن الكريم فنجد أن فاضل السامرائي يرى أن استعمال لفظة القميص في سورة يوسف نحو قوله تعالى :" وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ [175] فلفظة القميص استعملت للدلالة لبداية حزن يعقوب عليه السلام لما جاءوه بقميص أخيهم يوسف واخبروا أباهم أن الذئب قد أكله و استعمل نهاية لحزنه عندما جاءه البشير[176] .

وقال تعالى :" وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾ [177] لقد نزلت هذه الآية عندما أبطأ

---

[174] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دمشق ، لاط ، 2001م ، ص91 .

[175] سورة يوسف ، الآية 18 .

[176] انظر ، فاضل صالح السامرائي ،اسئلة بيانية في القرآن الكريم ، ج2، ص70 .

[177] سورة الضحى ، الآية 01- 11 .

الوحي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بمكة حتى شق ذلك عليه وجزع جزعا شديدا حتى قيل له إن ربك قد قلاك وودعك ، حتى نزلت هذه السورة تطمئنه ليعلم أن الله ما ودعه وما قلاه.

وأن في هذا الإبطاء إختبار للرسول صلى الله عليه وسلم اهو حريص على هذا الأمر الجديد الذي يترك من اجله راحته ويلقى من اجله ما يلقى أم هو سيتنفس الصعداء حين يعفيه ربه من هذه المهمة وهذا التكليف [178].

وقد ورد قوله تعالى في محكم تنزيله :"وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴿٨٤﴾ [179]وقال الزمخشري من الحزن ومن الحزن والحزن كان سبب البكاء الذي حدث منه البياض فكأنه حدث من الحزن ، قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف إلى حين لقائه ثمانين عاما [180].

وعند ابن الجوزي ابيضت عيناه من الحزن أي انقلبت إلى حال البياض وهل ذهب بصره أو لا فيه قولان :

الأول :إنه ذهب بصره .

والثاني ضعف بصره لبياض تغشاه من كثرة البكاء .

---

[178] فاضل السامرائي ، على طريق التفسير البياني ج1 ، ص110 .

[179] سورة يوسف ، الآية 84 .

[180] الزمخشري ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص527 .

وقوله من الحزن أي البكاء يريد أن عينيه ابيضتا لكثرة بكائه فلما كان الحزن سببا للبكاء سمي البكاء حزنا ...[181]

ت – السياق الثقافي :

وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة ، إذ تأخذه ضمنه دلالة معينة ، وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل و الإبلاغ ، وتخضع هذه القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة وهو ما يكون احد العوائق الموضوعية في تعليم اللغات[182] .

لقد ورد في القرآن الكريم بعض الصفات والعادات التي توارثها العرب عن آبائهم في مختلف جوانب الحياة الأخلاقية والدينية والاقتصادية والسياسية وتمسك بها أكثرهم ومن هذه العادات على سبيل المثال لا الحصر التي تبين لنا المعاني التي جاء القرآن ومدي أهميتها على وفق السياق الثقافي فمن بين هذه العادات التي أتى بها العرب في الجاهلية نذكر :

1 – وأد البنات خشية العار وقتل الأولاد خشية الفقر :

والوأد عندهم هو دفن المولود بعد مدة من الزمن وهو حي في التراب ، فكانت عادة العرب قتل الذكور والإناث لأسباب منها : خشية العار أو السبي ، وهي في الإناث خاصة ، أما قتل

ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي ، زاد الميسر ، تح .محمد بن عبد الرحمن عبد الله . ط1، دار الفكر ، 1987م، [181] ص203

[182] منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، لا ط ،دمشق ، 2001،ص90.

الأولاد فكان لكلا الجنسين معا إما لخوف الفقر والحاجة والجوع أو توقع الفقر الشديد نحو قوله تعالى :" وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ [183] ويصف القرآن الرجل إذا رزق بالأنثى ماذا يحل به نحو قوله تعالى :" وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ [184] وفي هذه الآية يصف القرآن بدقة مدى استنكافهم من البنات وإنه إذا بشر احدهم بالأنثى واخبر أن امرأته ولدت أنثى واحدة أو أكثر ظل وجهه مسودا عبوسا وحزن شديد وهو كظيم ويكتم حزنه عن الناس لما بشر به ويتستر من القوم حزنا وخجلا ويفكر في نفسه ماذا يفعل أيمسكه على تحمل وذل وعار أم يدفنه في التراب[185] .

2 – معنى البحيرة والسائبة والوصيلة والحام :

وعند التأمل لمعرفة بعض الألفاظ الواردة في قوله تعالى :" مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۙ وَلَـٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ [186] ﴿١٠٣﴾ إذ يبين لنا في هذا النص أن هذه العادات هي في سياقها الثقافي لأمة من الأمم وهي ذات تأثير كبير في فهم المعنى وصرف دلالته تماما إلى المعاني لم يكن المخاطب ليفهمها لولا

---

[183] سورة الإسراء ، الآية 31 .

[184] سورة النحل ، الآية 58 .

[185] بشير سالم فرج ، أثر السياق في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد 41 ، العدد1 2016م ، ص32.

[186] سورة المائدة ، الآية 103 .

وجود هذا النوع من السياق فكانت هذه الأنعام ممنوعة على الناس وخاصة لأصنامهم وآلهتهم [187].

البحيرة : وهي أن الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن فان كان الخامس ذكرا بحروا أذنه فأكله الرجال والنساء ، وان كان الخامس أنثى بحروا أذنها وكانت حراما على النساء لحمها ولبنها .

والسائبة : هي المتروكة والمخلاة وهي ناقة تسيب أو بعير يسيب نذر على الرجل أن سلمه الله من مرض او بلغة منزلة فلا يحبس عن ري ولا ماء ولا يركبه احد .

فالوصيلة : هي ناقة ولدت أنثى بعد أنثى ، وقيل : هي الشاة كانت إذا ولت أنثى فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لألهتم .

أما الحام : هو الفحل الحامي ظهره أن يركب وينتفع به وكان إذا ركب ولد ولدا الفحل قالوا حمى ظهره فلا يركب .

3 الاستعانة بالجن :

ومن بين العادات السيئة في المجتمع التي ذكرها القرآن الكريم الاستعانة بالجن نحو قوله تعالى :"وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ [188]فكان العرب قبل الإسلام يستعينون بالجن ويستجيرون به في أسفارهم إذا نزلوا منازلهم وإذا نزلوا بوادي

بشير سالم فرج ، أثر السياق في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد 41 ، العدد1 2016م ، ص35 .[187]

[188]سورة الجن ، الآية 06 .

ليبيتون فيه يقولون نعوذ بسيد هذا الوادي من شر هذا الوادي فتقول الجن : ما نملك لكم ولا لأنفسنا ضرا ولا نفعا .

4 – الطواف حول الكعبة عراة وتحريم اللحم والدسم :

لقد ورد في القرآن الكريم تلك العادات الذميمة التي أتى بها العرب كالطواف بالكعبة عراة وامتناعهم تحريمهم على أنفسهم ما احل الله كأكل اللحم والدسم أثناء الحج فننزل فيهم قوله تعالى :" ۞ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿٣١﴾ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَـٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَـٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٢﴾ [189] وفي هذه الآية يأمرهم الله بالستر ولبس الثياب أثناء الصلاة و الطواف بالكعبة والانتهاء عن تقليد أبائهم واحل الله لهم ما حرموا على أنفسهم .

[189] سورة الأعراف ، الآية 31-32 .

خـــاتمة

وفي ختام هذا البحث الموسوم بـ أثر السياق في تحديد دلالة الكلمة لمسات بيانية في نصوص من التنزيل لفاضل السامرائي ، يمكننا أن نستخلص مجموعة من النتائج نوجزها في النقاط التالية :

1 نظرية السياق لا تقف عند حدود التحليل اللغوي على مستوى البنية اللغوية بل تذهب إلى ما هو أبعد من ذلك ، حيث تعتبر أن الملابسات الظروف الخارجية وكل ما يتعلق بالمنتج والمتلقي جزء من الأحداث في التحليل .

2 ذهب اللسانيون الغربيون والمحدثون العرب إلى أن السياق هو الأنسب لحيازة المعنى وتقويم الدلالة وذلك بنوعيه اللغوي وغير اللغوي .

3 إن الباحثين العرب حملوا بذور النظرية السياقية من الغرب ونادوا بتطبيقها في الوطن العربي وذلك من خلال نقلهم لهذه النظرية وتطبيقها على اللغة العربية .

4 الكشف على الدلالة لا يقتصر على وضوح المفردات اللغوية و وظائفها الصوتية والصرفية والتركيبة والمعجمية بل يتعدى إلى السياق غير الغوي كسياق الحال والسياق الثقافي والعاطفي .

5 -الغاية الأصلية للسياق القرآني هي إعطاء معنى تام كامل يؤدي الغرض الذي لأجله أنزل القرآن .

6 -للسياق أهمية كبيرة في توجيه الأحكام الشرعية والكشف عن كثير من الأحكام القرآنية.

7 -دلالة السياق اللغوي هي فهم النص بمراعاة ما قبله وما بعده أي بيان اللفظ أو الجملة في الآية بما لا يخرج عن السابق واللاحق.

8 للسياق وظيفة مركزية في فهم الألفاظ والصيغ فلكل لفظة أو صيغة في القرآن الكريم دلالة يقتضيها السياق .

9 -من الإعجاز القرآني نجد أن ألفاظ القرآن مختارة في منتهى الدقة ولا يصح استبدالها بغيرها ولا تقديم ما أخر ولا تأخير ما قدم ولا ذكر ما حذف و لا حذف وما ذكر .

10 - نجد أن فاضل السامرائي قد اجتهد في تفسير القرآن وقد بين مواضع البيان والإعجاز في نظمه وحدد سبب وضع من خلال سياقاتها اللغوية كالصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية وغير اللغوية كالمقام .

قائمة المصادر والمراجع

:

❖ **المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم**

أولا/ الكتب:

1 - أحمد قدور، مبادئ اللسانيات ، دار الفكر المعاصر ،، بيروت ، ط1 ، 1416هـ/1996م.

2 - احمد مختار عمر ، علم الدلالة ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط،1975م.

3 - أسامة عبد العزيز جاب الله ، السياق في الدراسات البلاغية والأصولية ، قسم اللغة العربية ، جامعة كفر الشيخ ، مصر ،لا ط

4 - تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط3، 1418هـ/ 1998.

5 - ابن الجوزي (أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن البغدادي) ، زاد الميسر ، تح .محمد بن عبد الرحمن عبد الله ، دار الفكر ، ط1، 1987م.

6 - حيدر جبار عيدان ، السياق القرآني وأثره في الكشف على المعنى .

7 - ستيفن أولمان ، دور الكلمة في اللغة.

8 - السرخسي (أبو بكر بن أبي سهل) ، أصول السر خسي تحقيق أبي الوفا الأفغاني ، ج1، الهند ، 1993م.

9 - ابن دريد (أو بكر محمد ابن الحسن الأزدي) ، جمهرة اللغة ،م 2،دار الكتب العلمية ،بيروت ط1،2005م .

10 - الزمخشري (أبو القاسم جار الله): أساس البلاغة ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998م.

11 - الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت.

1 عبد القادر عبد الجليل ، علم اللسانيات الحديثة ، دار الصفاء للنشر ، عمان ، ط 1 ،1422هـ/ 2002م.

2 - عبد الكريم محمد حسن جبل ، في علم الدلالة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط1، 2015م.

3 - عبد المنعم خليل ، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين ،دار الوفاء للطباعة والنشر ، الإسكندرية ، ط1، 2007م.

4 - ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا الرازي) ، مقاييس اللغة ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1420هـ، 1999م .
5 - فاضل صالح السامرائي: على طريق التفسير البياني ج1.
6 - - أسئلة بيانية في القرآن الكريم ، دار ابن كثير ط1 ،1432هـ-2011م.
7 - - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط1.
8 - - لمسات بيانية في نصوص من التنزيل ، ط3، دار عمار ، عمان ، 1423هـ -2003م.
9 - - معاني النحو، ج1 ، دار الفكر ، ط1،الأردن ، 2000م
10 - - من أسرار البيان القرآني ، ط1، دار الفكر ،1430 هـ -2009 م .
11 - فاطمة الشيدي ، المعنى خارج النص ،دار نينوى ، دمشق ، 2011م.
12 - الفراهيدي (الخليل بن أحمد) ، معجم العين ، ج2 ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت.
13 - فوزي عيسى ، علم الدلالة النظرية والتطبيق ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ط1 ، 2008م.
14 - المثنى عبد الفتاح محمود ، نظرية السياق القرآني دراسة تأصيلية دلالية نقدية ، دار وائل للنشر ، عمان –الأردن، ط1 ، 1429هـ -2007م.
15 - محمد احمد أبو الفرج ، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث ، دار النهضة العربية للطباعة ، ط1، 1966م .
16 - محمد محمد داود ، من الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د ط ، د ت .
17 - محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي
18 - مسعود بودوخة ، السياق والدلالة ، دار الأيام ،عمان/ الأردن ، ط1 ، 2005م.
19 - ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم) ، لسان العرب ، مادة سوق.مج 1، دار صادر ، بيروت ، دت .
20 - منقور عبد الجليل ، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، من منشورات اتحاد الكتاب العرب ، لا ط ،دمشق ، 2001.
21 - هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديثة ، الأردن،ط1 ،2008م.

22 – يوسف العيساوي ، أثر العربية في استنباط الأحكام الفقهية من السنة النبوية ،ط 1 ، دار البشائر الإسلامية ، 1423هـ /2002م.

ثانيا/ المجلات والدوريات:

23 – خليل خلف بشير العامري ، السياق أنماطه وتطبيقاته في التعبير القرآني ، مجله القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،مج9، العدد02 ، 2010م

24 –محمد درقاوي ، نظرية السياق في المدونة اللسانية . مجلة الدراسات اللغوية ، مج 17 ، ع1، محرم – ربيع الاول 1436هـ –نوفمبر –يناير 2015م ، جامعة الشلف .

25 –فطومة لحمادي ، السياق والنص ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، جانفي – جوان 2008.

26 –مختار درقاوي نظرية السياق في المدونة اللسانية ، مجلة الدراسات اللغوية مج 17 ع 1 ربيع الأول 1436هـ ،جانفي 2015م .

27 –بشير سالم فرج ، أثر السياق في فهم النص القرآني في تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن للقنوجي ، مجلة أبحاث البصرة ، المجلد 41 ، العدد1 .2016م.

ثالثا/ المذكرات والرسائل:

28 –أحمد مصطفى احمد الاصطل ، أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني ، رسالة ماجستير في علم اللغة الحديث ، غزة ، 1432هـ /2011م .

29 –إسراء احمد محمود ، توظيف مفهوم السياق القرآني في التوجيه النحوي دراسة تفسير روح المعاني للالوسي ، رسالة ماجستير،كلية التربية للعلوم الإنسانية –جامعة ديالى ، 2012م

30 –ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، دلالة السياق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مج1 ، 1418هـ .

31 –سامية بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي مقاربة تداولية ،أطروحة دكتوراه، جامعة وهران ، 2012م .

32 – سعد بن مقبل بن عيسى المعزي، الدلالة عند السياقيين ، ماجستير في قسم الدراسات العليا الشرعية ، جامعة أم القرى ، السعودية ،1427هـ.
33 – عبد الحكيم بن عبد الله القاسم ، دلالة السياق القرآني وأثرها في التفسير بن جرير ، رسالة ماجستير ، كلية أصول الدين ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1420.
34 – فوزية طويرات ،السياق وتجليات تطبيقه في القرآن الكريم ،مذكرة تخرج ماستر كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، 2016م/2017م.
35 – محمد يوسف محمد ابريوش، فاضل السامرائي وآراؤه النحوية ، ماجستير في قسم الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، 2017م .

ملحق

التعريف بفاضل السامرائي

1 – التعريف بـ فاضل صالح السامرائي :

أ –التعريف به :

هو فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري من عشيرة البدري إحدى عشائر سامراه و يكنى بأبي محمد ، ولد بسامراء سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف ، واصطحبه أبوه مبكرا إلى احد مساجد سامراه " مسجد حسن باشا " لتعلم القرآن الكريم ، فكشف ذلكم حدة ذكائه ، أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية بسامراء ، ثم انتقل إلى الأعظمية ملتحقا بدورة لإعداد المعلمين ، وتخرج فيها عام ثلاثة وخمسين وتسعمائة وألف .

عمل معلما بمدينة بلد في العام نفسه ، ثم أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقسم اللغة العربية ،كلية التربية عام سبعة وخمسين وتسعمائة وألف[190] .

ب – مؤهلاته العلمية :

نال فاضل صالح السامرائي درجة البكالوريوس " الليسانس " سنة ستين وتسعمائة وألف من دار المعلمين العالية ، ثم الماجستير ، وذلك أول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق ، وكانت أطروحة الماجستير عنده بعنوان "أين جني النحوي وأتم الدكتوراه في جامعة عين شمس بمصر سنة ثمانية وستين وتسعمائة وألف وكانت أطروحته بعنوان " الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري .

ج – الوظائف الأكاديمية التي شغلها :

شغل السامرائي مجموعة من الوظائف الأكاديمية يمكن جملها على النحو الآتي :

- عمل مدرسا في مدينة بلد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وألف .
- عمل عميدا في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد وذلك عام أربعة وستين وتسعمائة وألف .
- \عمل مدرسا في كلية الآداب بجامعة بغداد .

[190] محمد يوسف محمد ابريوش، فاضل السامرائي وآراؤه النحوية ، ماجستير في قسم الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، 2017م ،ص1

- أعير إلى جامعة الكويت للتدريس في قسم اللغة العربية عام تسعة وسبعين وتسعمائة وألف .
- احد أعضاء المجمع العلمي العراقي عام ثلاثة وثمانين وتسعمائة وألف .
- عين عضوا عاملا في المجمع العلمي العراقي عام ستة وتسعين وتسعمائة وألف.
- عمل مدرسا في جامعة عجمان مدة سنة .
- عمل مدرسا لمادتي النحو والتعبير القرآني في جامعة الشارقة منذ عام تسعة وتسعين وتسعمائة وألف إلى عام ألفين وسبعة عشر.

د – مكانته العلمية وأثاره :

–مكانته

تبوأ فاضل صالح السامرائي مكانة علمية عامية ، فأطبقت شهرته الآفاق شرقا وغربا ، فكان منارة إعجاب بالغ ، درس القرآن الكريم منذ نعومة إظفاره ، فاتصل بأهل العلم فاكسبوه كثيرا مما يركن إليه درس القرآن الكريم ، فكان لذلكم درس كبير في صقل شخصيته العلمية ، يدلك على ذلكم إنه حصل على أفضل النتائج في مراحل الدراسة كلها ، فكان له باع طويل في علوم العربية ولاسيما علم النحو ، فأجاد درس ما تلفع في الكتب القديمة بعقلية يعتروها النقد والتحليل في آن معا ، ناهيك عن جهوده اللافتة في تفسير أي القرآن الكريم والوقوف على ما يكتنفه من مواطن وإعجاز .

وللسامرائي آثار علمية جمة هي كالآتي[191] :

- ابن جني النحوي ، رسالة ماجستير.
- الدراسات النحوية واللغوية عند الزمخشري ، رسالة دكتوراه .
- أسئلة بيانية في القرآن الكريم .
- التعبير القرآني .
- بلاغة الكلمة في التعبير القرآني .
- على طريق التفسير القرآني وفيه جزءان .

[191] محمد يوسف محمد إبريوش، فاضل السامرائي وآراؤه النحوية ، ماجستير في قسم الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، 2017م ،ص2 .

- قبسات من البيان القرآني .
- لمسات بيانية في نصوص من التنزيل .
- من أسرار البيان القرآني .
- نبوة محمد من الشك إلى اليقين .
- الجملة العربية وتأليفها وأقسامها .
- الجملة العربية والمعنى .
- مرعاة المقام في التعبير القرآني .
- معاني الأبنية في العربية .
- أبو البركات الأنباري .
- معاني النحو وفيه أربعة أجزاء .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول :مفهوم السياق وتجلياته في الدرس اللغوي الغربي والفكر العربي الحديث	
المبحث الأول : تحديد مفهوم السياق والسياق القرآني وأهميته ودلالته	11
مفهوم السياق لغة	12
مفهوم السياق اصطلاحا	14
مفهوم السياق القرآني	15
أهمية السياق القرآني	17
دلالة السياق القرآني	19
المبحث الثاني : تجليات السياق في الدرس اللغوي الغربي والفكر العربي الحديث	
السياق في الدرس اللغوي الغربي	20
السياق عند دوسوسير	21
السياق عند مالينوفيسكي	22
السياق عند فندريس	23
السياق عند فيرث	25
السياق عند أولمان	26
السياق عند جون أوستن	27
السياق في الفكر العربي الحديث	28
السياق عند تمام حسان	29
السياق عند محمود السعران	31
السياق عند كمال بشر	34

الفصل الثاني : أقسام السياق وتجلياته في كتاب لمسات بيانية في نصوص من التنزيل لفاضل السامرائي	
المبحث الأول :السياق اللغوي ،مفهومه حدوده ومستوياته	41
مفهوم السياق اللغوي	42
حدود السياق	42
مستويات السياق اللغوي	43
السياق الصوتي	43
السياق الصرفي	48
السياق النحوي – التركيبي	55
السياق المعجمي	61
المبحث الثاني: السياق غير اللغوي	66
سياق الموقف	67
السياق العاطفي	74
السياق الثقافي	77
خاتمة	82
قائمة المصادر والمراجع	84
التعريف بـ فاضل صالح السامرائي	90
فهرس الموضوعات	95